

اليد والكف في كتاب "مجمع الأمثال" للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة سياقية

الأستاذ المساعد الدكتور
منذر إبراهيم حسين الحلي
جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية
المدرس الدكتور
أسيل سامي أمين
جامعة القادسية - كلية الآداب

اليد والكف في كتاب "مجمع الأمثال" للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة سياقية

الأستاذ المساعد الدكتور

منذر إبراهيم حسين الحلبي

جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

المدرس الدكتور

أسيل سامي أمين

جامعة القادسية - كلية الآداب

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين
وعلى آله وصحبه الغر المتجبين.

أما بعد:

فإن اللغة العربية عرفت ظواهر دلالية مختلفة ومن بينها ظاهرة الترادف
وتعني أن يدل لفظان على معنى واحد وبمعنى آخر تعدد اللفظ والمعنى واحد.
وقد قال علماء العربية - قديماً وحديثاً - كثيراً من الأقوال في هذه الظاهرة
فحددوا أسباب نشأتها وموقفهم منها ، وضربوا الأمثلة عليها وقد تسربت
هذه الظاهرة إلى المعجمات اللغوية إذ وجدناهم عند شرح معنى اللفظ اللغوي
يستعملون رديفه ومن هذه الألفاظ التي استعملت مرادفات لتوضيح معناها "
الكف" ومرادفتها "اليد" مع ما بينهما من اختلاف واضح في الدلالة والتي
قد تتضح بصورة ظاهرة للعيان في السياقات التي ترد فيها كل منهما ولتثبت
أن ثمة فرق بينهما اخترنا مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨ هـ) لتكون سياقات
أمثاله دليلاً على ما نذهب إليه فكان عنوان البحث (اليد والكف في كتاب
مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة سياقية).

وقد اتخذنا منهج الشيوخ سبيلاً في بحثنا هذا فقدمنا السياقات ذات الشيوخ الأكثر على السياقات ذات الشيوخ الأقل وقد استعنا بكتب الأمثال الأخرى لاستيضاح سياق المثل ودلالته من مثل: كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ) والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وغيرها هذا فضلاً عن معجمات وكتب اللغة الأخرى.

اليد والكف في اللغة:

إن الوقوف على المعنى السياقي لأي لفظ يقتضي التعرّيج على المعنى المعجمي له؛ لمعرفة إن كان ثمة تحول دلالي أصاب اللفظ أم لا ، ولا سيما أن المعجمات إنما تأخذ معاني ألفاظها من سياقات لغوية جاءت بها. لذا بدأنا بإلقاء ضوء على المعنى المعجمي للفظتي اليد والكف، غير أننا وجدنا بعض المعجمات عندما تفسر اللفظتين تكتفي بكلمة "معروفة" وهو شأنها في تفسير بعض المفردات، ومن ذلك قول الخليل (ت ١٧٥هـ): ((اليدُ معروفة))^(١)، وقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((الكف في اليد: معروفة))^(٢)، وهذا الوصف يترك الكلمة مبهمّة تخضع لمفهوم القارئ عنها، ولا سيما إذا ما عرفنا أن بعض المعجمات تجعل الكلمتين مترادفتين إذ قيل: ((اليدُ: الكف))^(٣)، ومن ثم نفي هذا الترادف بأن جعلت من ((أطراف الأصابع إلى الكتف))^(٤)، وكذا قيل مع الكف فهي اليد^(٥)، أي مرادفة لها، ومن ثم جعلت غيرها إذ قيل: هي ((اليدُ، أو إلى الكوع))^(٦).

ونميل إلى القول بعدم ترادف اليد والكف؛ وذلك لأن الكف نسب إلى اليد وأضيفت إليها، وجعلت جزءاً منها، فقيل: ((الكف: كف اليد))^(٧)، و ((الكف لليد))^(٨) فالكف جزء من اليد وهي الراحة بأصابعها، وهي مؤنثة^(٩)، وأصلها الكف: بمعنى الانقباض والتجمع، ومنه سميت الكف كفاً؛

لأنها تكفُّ على الأشياء، وتقبض عليها وتجمعها^(١١)، وقيل: ((كف الإنسان، وهي ما بها يقبض ويسط))^(١١).

وإن كان حسم المعنى للكف في المعجمات سهلاً فإن تحديد معنى اليد فيها ليس بالأمر السهل، فاليد هي الجارحة وأصلها (يَدِي) على (فعل) ساكنة العين وجمعها أَيْدٍ وَيَدَيَّ^(١٢)، وإنما قلنا: إن تحديد معنى اليد ليس سهلاً؛ لأنه اسم يقع على الكف والساعد والعَضُد^(١٣) أي إنها جميع هذه الأعضاء ولكنه يكثر أن تستعمل ويقصد بها الكف^(١٤)، ونرى أنه من باب إطلاق اسم الكل وإرادة به البعض أو الجزء. وعند ذاك تغدو اليد هي العضو من أطراف الأصابع إلى الكتف أي العضو بطوله أو بأجمعه لا بجزء منه، وما يدل على ذلك أنهم استعاروا لفظ اليد وأضافوها إلى أشياء لا يد لها ومن ذلك قولهم: يَدُ الفأس: مقبضها، ويدُ القوس: سيتها، ويدُ الدهر: مدى زمانه^(١٥). وهذه كلها تقتضي استطالة وامتداداً تشبهاً لها باليد.

ولأن اليد هي الجارحة التي تقترب بها الأعمال وتُصنَع؛ حسننها، وقبيحها استعيرت لمعان أخرى منها: النعمة والمنة، والحوز، والملك، والقوة، والقدرة^(١٦).

اليَد والكف في أمثال الميداني:

جاءت اليَد والكف في سياقات مختلفة من أمثال الميداني، وكانت اليَد الأكثر وروداً في هذه الأمثال إذ لم تأت الكف إلا في أربعة أمثال، وقد جاءت بصيغة المثني في مثل واحد هو: ((بالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الْكِفَانُ))^(١٧)، وبالصيغة المفردة في ثلاثة أمثال منها المثل: ((بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ))^(١٨). في حين أن اليَد جاءت في أربعة وسبعين مثلاً، إذ كانت اليَد بصيغة المفرد في سبعة وأربعين مثلاً منها المثل: ((سَقَطَ فِي يَدِهِ))^(١٩)، وكان نصيب صيغة المثني من

اليد هو أربعة وعشرين مثلاً منها المثل: ((تَرَبَّتْ يَدَاكَ))^(٢١). أما صيغة الجمع فلم تأت اليد بها إلا في ثلاثة أمثال، منها المثل: ((إِنَّ الْأَيَادِيَ قُرُوضٌ))^(٢٢).

وقد توزعت هذه الأمثال على السياقات الآتية:

التصرف والعمل:

اليدان هما الأصل في التصرف فهما الجارحتان اللتان تنسب إليهما الأفعال حتى وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئاً^(٢٣). وذلك لأن الإنسان لما كان يباشر أكثر أعماله بيديه ((غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب: "هذا بما عملت يداك"))^(٢٤).

وقد لمح العرب هذا المعنى في اليد فوظفوها في أمثالهم إذ قالوا: ((أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ))^(٢٥)، فلما كانت اليد في الأصل في التصرف خصها هنا صاحب المثل في انقطاع الحيلة عند من لاقى بلاء الخنق وذلك لأن المخنوق يحتاط في أمره غاية الاحتياط، للندامة التي تصيبه^(٢٥) بعد الخنق فالعجز الذي أصابه وانقطاع حيلته جعله لا يعرف كيف يتصرف؟ وكيف السبيل إلى النجاة؟ فكان جاهلاً أين يضع يده لأنها سبيله للنجاة فهو عي الحيلة^(٢٦).

والإنسان يباشر أغلب أعماله بيده لذا نسبت هذه الأعمال لها سواء كانت مادية أم معنوية حسنة أم سيئة فمن باب الحث على ترك الإتكال على الآخرين والاعتماد على النفس وظفت اليد في المثل لهذا المعنى إذ قيل: ((مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلَ يَدَيَّ))^(٢٧)، وفي وضع الشيء في غير موضعه قيل في الأمثال: ((خَلَعَ الدَّرْعَ بِيَدِ الزَّوْجِ))^(٢٨) وهو مثل قالتها: قاشر بنت عمرو بن غنم لكعب بن مالك بن تيم عندما تزوجها جواباً على قوله لها: اخلعي درعك^(٢٩).

وقيل في معنى النفاق والشر واقتراف الجرم: ((فَمَ يَسْبَحُ، وَيَدٌ تَذْبَحُ))^(٣٠)

فالتفاق هنا باد عن التناقض بين فعل الفم وهو التسبيح وفيه إشارة إلى التقوى ومخافة الله والرغبة في رضاه وفعل اليد وهو الذبح والنشق والنحر^(٣١)، والذبح معلوم لا يحدث إلا بطريقة واحدة على حين أن القتل ضروب مختلفة^(٣٢)، لذا نجد صاحب المثل هنا استعمل الفعل "تذبح" ولم يستعمل "تقتل" لأن القتل منه لا يُدرى أيقُتله بضربة أو ضربتين أو أكثر؟ وليس كذلك الذبح^(٣٣) فكان الذبح هنا إشارة إلى الإهلاك والجرم والذنب، ومن التناقض بين فعل الفم وفعل اليد فأقوال اللسان تناقضها أفعال اليد أو الإنسان فينشأ معنى التفاف مدلولاً للمثل.

ولما كان لكل عمل أثر مادي أو معنوي في الحياة جاء في هذا المعنى المثل القائل: ((ما لي في هذا الأمر يد ولا أصبع))^(٣٤)، أي أثر وذلك أن اليد هي الأصل في التصرف وهي الجارحة التي تجترح بها الأعمال قد نفى أن يكون لمن ضرب لأجله هذا المثل يد في هذا الأمر أو قدرة فيه والتأثير في مساره بل ذهب إلى أبعد من هذا فأراد المبالغة في نفى أثره فيه فما اكتفى باليد إشارة إلى تصرفه فيه بل وسع دلالة النفي لتشمل ما هو جزء من اليد وهو الإصبع ليتحقق معنى المبالغة بنفي أثره عنه وذلك لأن اليد أقدر لتكاملها بما فيها من أجزاء من الإصبع المنفرد على الفعل والتأثير في الشيء لذا ابتدأ بها فنفي عن نفسه ما يقع في حيز القدرة الكبيرة على التأثير في الأشياء ومن ثم عطف عليها الشيء الصغير وأدخله في حكم الكبير ليكون المعنى أعم وأشمل وكلي لا يظن أنه إن عجز عن إحداث أثر كبير فإنه غير عاجز عن إحداث أثر صغير، وإنما هو غير قادر على إحداث أثر كبير ولا صغير في هذا الأمر.

وإذا كانت أغلب الأمثال المذكورة آنفاً تشعر بأن اليد ذات أثر مادي في الأشياء ولها قدرة على التصرف المادي فإن المثل القائل: ((لا تمدن إلى المعالي يداً قصرت عن المعروف))^(٣٥)، يجعل المثل حدود اليد غير قاصرة عن

الأشياء المعنوية من مثل : المعالي والشرف والسمو وإن كان سياق المثل واقعاً تحت سلطة " لا " الناهية ولكن يفهم منه أن اليد قد تمتد إلى المعالي والشرف لتتالهما وذلك لأن هذا النهي واقع على يد قيدت بصفة امتناعها عن المعروف، وقصورها بها فإن كانت هي غير ممتعة عنه وغير مقصرة فيه فإنها غير منهي عنها.

واليد هنا أريد بها النفس الإنسانية وذلك لأن اليد تمتد إلى المعالي لتتالها وإنما تطلبها النفس فترغب بالحصول عليها لذا تسعى بأفعالها المختلفة للحصول عليها وترجمان هذه الأفعال هي اليد وإنما ذكرت هنا اليد وأريد بها النفس ولم تذكر النفس مراعاة لمعنى التقصير عن المعروف، والمعروف إنما يكون باليد أو باللسان ولما كان المعروف قد يتحقق باليد جعل طلب المعاني يكون باليد وكل ذلك هو دافعه النفس ورغبتها فيه.

العمل والكسب أكثر ما يكون باليد لذا كانت اليد في بعض الأمثال هي اليد العاملة ومن ذلك المثل القائل: ((كم من يدِ صنعاء في الكسب خرقاء في الإنفاق))^(٣٦) فهي يد تحمل صفتين الأولى هي العمل والكسب، والثانية هي الإسراف والخرق في الإنفاق. وفي معنى الحث على عدم الاتكال على الآخرين فيما ينوب الإنسان والاعتماد على النفس وظفت اليد في المثل القائل: ((ما سدَّ فُقرُك مثلاً ذات يدك))^(٣٧)، فالإنسان أولى من غيره بأن يقي نفسه الفقر والنائب بأن يكسب ما يسد رمقه ويقيه الحاجة إلى الآخرين.

ولأهمية اليد في الكسب والعمل قيل لمن كُفيَ بغيره: ((إذا رزقَكَ الله مغفرةً فلا تحرق يدك))^(٣٨)، والمعنى أن من رزقه الله وكفاه العمل بغيره لا يحرق يده عسى أن يأتي يوم ويحتاج إليها واليد هنا تحتل أن تكون بمعناها الحقيقي أي: الجارحة، ويمكن أن يراد بها الصنعة أو الحرفة لأنهما إنما يكونان باليد.

وإذا انقطع الإنسان عن عمله قد ينسب هذا الانقطاع إلى اليد لأنه يكون بها لذا قيل في الأمثال: ((أَفْرَغْ مِنْ يَدِ تَفْتُ الْيَرْمَعِ))^(٣٩)، واليَرْمَعُ: ((حجارة بيض رقاق تلمع))^(٤٠)، فهو يفت هذه الحجارة الرخوة ويشغل يديه بها لشدة فراغه وعدم اشتغاله بشيء آخر. وذلك لأن الفارغ يولع: ((بالأرض والخط فيها، وفت ما لان من حجارتها))^(٤١).

والأعمال تنسب إلى الأيدي وبعض الأعمال لا يزاولها إلا شريحة أو فئة من المجتمع وتحرم على فئة أخرى ومن هذه الأعمال الحلب فالنساء بالبادية لا يحلبن؛ لأنه عارٌ عندهن إنما يحلب الرجال وقد أصل المثل العربي هذه الظاهرة الاجتماعية إذ قيل فيه: ((يَحْلَبُ بَنِيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ))^(٤٢)، والمعنى العام له أنه يفعل الفعل وينسبه إلى غيره، والأصل فيه أن امرأة بدوية احتاجت إلى اللبن، ولم يحضرها من يحلب لها فدعت بَنِيَّهَا فأقبضته على الحَلْفِ، وجعلت هي كفها فوق كفه، ثم قالت المثل^(٤٣).

فمع أن هذه البدوية هي التي قامت بالحلب ولكنها نسبتها لابنها لأن يديه من لامست الحلف وليس يداها. وإنما كان لفظ "اليَد" مثني لأن الحلب لا يكون في الغالب إلا باليدين مجتمعتين أو متتابعتين.

وكذا جاء لفظ "اليَد" مثني في المثل القائل: ((أَشْدُّ يَدَيْكَ بَغْرَزه))^(٤٤)، ويراد به حث من أفاد من شيء وغبط به على التمسك به ولزومه وأصله بالفرس الكريم يصيبه الإنسان^(٤٥)، لأن الغرز الذي يطلب أن يشدد به ويتمسك به هو ركاب الرجل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد سمي ركاب^(٤٦)، واغترز الرجل، إذا وضع رجله في الغرز^(٤٧). وإنما جعل لفظ اليَد هنا مثني لأنه أراد شدة التمسك بالشيء وجودة الاستحكام منه.

وما قيل في المثل المذكور آنفاً يقال في المثل القائل: ((أَرْخَ يَدَيْكَ واسترخ،

إِنَّ الزَّادَ مِنْ مَرَخٍ^(٤٨) ومعناه إذا قصدت الكريم في حاجة فلا تتشدد ولا تلح فإنه ينفع عنده قليل الهز، كما أن الزناد إذا كان من مَرخ وهو شجر سريع الوري^(٤٩) فلا يكده القادح، وإنما جعل لفظ اليد مثني لأن من يوري النار احتاج لكلتا يديه في فعله هذا وعلى المعنى المجازي للمثل وهو الطلب من الكريم كانت التثنية إشارة إلى اهتمام الطالب وقصده لمراده والمبالغة فيه ولا سيما أن اليدين قد تكونان معطيتين أو متفضلتين تقابلهما يدان تنالان العطية ومتفضل عليهما.

وجاء لفظ " اليد " مثني أيضاً في المثل القائل: ((لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ))^(٥٠)، بمعنى أول شيء، والتقدير لقيتُهُ أول نفس ذات يدين^(٥١)، وكنى باليد عن التصرف، أي: لقيتُهُ أَوَّلَ مُتَصَرِّفٍ^(٥٢).

الإحسان والمساعدة:

جاء لفظ " يد " مفرداً في سياق الإحسان ست مرات إذ قيل: ((اجلسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتَبْرُ لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتَجُرُ))^(٥٣)، و ((لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ))^(٥٤)، و ((أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ))^(٥٥)، و ((اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى))^(٥٦)، و ((وَإِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا))^(٥٧)، و ((غُلٌّ يَدًا مُطْلَقُهَا، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا))^(٥٨).

وجاء لفظ " يد " مرة واحدة في سياق المساعدة إذ قيل: ((خَذْ بِيَدِي الْيَوْمَ أَخْذَ بِرِجْلِكَ غَدًا))^(٥٩)

وجاء لفظ " يد " مثني في سياق الإحسان والمساعدة مرة واحدة إذ قيل: ((أَطْلُقْ يَدَيْكَ تَفْعَاكَ يَا رَجُلًا))^(٦٠) ولم يأت بصيغة الجمع في هذا السياق إلا مرة واحدة أيضاً إذ قيل: ((إِنَّ الْأَيَادِيَ قُرُوضٌ))^(٦١).

اليد تأتي بمعنى ((النعمة والإحسان تصطنعه والمنة والصنيعة، وإنما سميت

يداً لأنها إنما تكون بالإعطاء والإعطاء إنالة باليد^(٦٢)، وقد جاءت اليد من هذا الباب بمعنى المنة في المثل القائل: ((إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا))^(٦٣). ومعنى النصيح والإرشاد واضحان في هذا المثل فالنسيان هنا يقي النفس من أن تقع في الطول على الناس بالقلب بما أحسنت إليهم ومننت به عليهم فوجب نسيانها وعدم ذكرها بالألسن وإنما كانت اليد هنا بمعنى المنة والإحسان لأنها وسيلة الإعطاء والإنالة فضلاً عن أن اليد هي الجارحة التي تجترح بها الأعمال حسننها وقبحها.

ولما كان الإعطاء والإنالة باليد قليل المثل: ((أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ))^(٦٤) والمعنى والمعنى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة أي تفضلاً وإنما خصَّ ظاهر اليد بالإعطاء عن باطنها لحكمة هي: ((أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ الْيَدِ كَانَ صَاحِبُهُ أَمْلَكَ لِحَفَظِهِ، وَإِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَجَزَ صَاحِبُهَا عَنْ ضَبْطِهِ؛ فَكَانَ مَبْذُولًا لِمَنْ يَرِيدُ تَنَاوُلَهُ))^(٦٥)، أي أنه ليس ثمة ما يمنع من العطاء ومن ثم الأخذ للمتناول أو المعطي فكان العطاء على هذه الصورة أوفر، - ولربما يكون صاحب المثل لما أراد معنى الابتداء بالعطاء والمبادرة إليه فكان عطاء ابتداء لا عن بيع أو مكافأة أو مجازاة - جعل العطاء عن ظهر اليد لا عن باطنها لأن اليد إنما تأخذ وتناول بباطنها لا ظاهرها لذا هو نزهاها هنا عن أن يكون عطاؤها مجازاة أو مكافأة لعطاء أو إحسان قد سبق إليها وهو ما يوحي به باطن اليد لذا استعاض عنه بالظاهر كي يبعد تداعي هذا المعنى عن ذهن سامع المثل وينزه من ضرب لأجله المثل عنه.

ولما كانت اليد بمعنى النعمة والإحسان لأن الإنالة تكون بها كان بمقابل كل يد بهذا المعنى يد بمعنى المنعم عليه أو المحسن إليه أو الممتن عليه وهي اليد الآخذة أو النائلة وهو ما يشير إليه المثل: ((الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)) وسياقه فيه حثٌ على الصدقة، واليد العليا هي المعطية، وقيل: المتعفة،

والسفلى السائلة، وقيل: المانعة^(٦٦)، وصفة العلو والسفل لليد يمكن أن يكون بالمعنى الحقيقي أي المكان وارتفاعه وذلك لأن اليد المعطية تكون فوق اليد الآخذة أو النائلة ويمكن أن يكون بمعناه المجازي أي ارتفاع مكانتها شرفاً وسمواً واتضاع مكانة اليد الآخذة ودنوها ومن هنا تحقق معنى الحث على الصدقة ولاسيما إذا كان العادل بين الصورتين الإعطاء والأخذ، وبين اليد المعطية والآخذة هو كلمة "خير" والتي ترتفع بكفة التفضيل باليد العليا المعطية وتقوض من اليد السفلى الآخذة.

ونلمس في المثل القائل: ((غَلَّ يَدًا مُطْلَقَهَا، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقَهَا)) الإشارة إلى اليد المعطية المحسنة واليد الآخذة النائلة أيضاً، فلفظ "مُطْلَق" يشير إلى المحسن المتفضل ولما كان هناك محسن كان لابد أن يقابله مُحَسَّن إليه وهو هنا لفظ "يَدًا" فكان هذا اللفظ في خضم بؤرة صراع خلقه التناقض بين معنيين التقيد والإطلاق لينتهي الصراع بتثبيت معنى التقيد وتمكنه من اليد المحن إليها بعد تحقق إطلاقها والإحسان إليها فكان الإحسان إليها وكأنه وبال عليها وتمكن منها وتقيد لها الأغلال.

وإذا انقطع الإنسان عن الإحسان وامتنع عنه كانت يده كالحشب قاسية جافة إذ قيل في الأمثال: ((لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ))، ويراد به الملاذ الذي لا منفعة عنده^(٦٧) فهو يعدك بالخير ولسانه حلو معك ولكن يده لا تعطي شيئاً جافة كما الأخشاب لا ينتظر منها أن تزهر وتثمر ويعم خيرها على الآخرين.

والمثل عامر بصورتين متضادتين هما القول وحلاوته وليونته ونضيرها الفعل وانعدامه وبتلاقح هاتين الصورتين في المثل تولد معنى التهكم ممن تلجأ إليه ويمنيك فلا تجد نفعاً ولا طائلة عنده.

ولما كانت اليد هي التي تحدث بوساطتها الإنالة والعطاء وكل إنالة وعطاء لا بد له من يد أخرى تناله وتأخذه وظف هذا المعنى في (اليَد) في الأمثال فكانت (اليَد) هي وسيلة المساعدة والإحسان إذ قيل: ((اجلسْ حيث يُؤخَذُ يَدُكَ وتَبَرُّ لا حيث يؤخذ برجلك وتَجِرُ)) فكانت اليد هي وسيلة المساعدة والإحسان والقبول والرضا عند الآخرين وقابلها بـ (الرجل) لتكون وساطة الرفض والامتناع والقهر. في حين نجد الرجل واليد كلاهما في مثل آخر يدلان على المساعدة والإحسان إذ قيل: ((خُذْ يدي اليوم آخذ برجلك غداً))^(٦٨) غير أنهما اختلفا في إشارتهما إلى القلة والكثرة في المساعدة فكانت اليد تدل على الشيء الهين البسيط القليل - وجاءت هذه الدلالات من واقع حجمها مقارنة بالرجل فالرجل أكبر وأثقل - بينما دلت الرجل على الشيء العظيم والصعب.

أما المثل الثاني فكان الحث فيه على تبادل المنافع والتشجيع على منفعة الآخرين ولو بالشيء القليل ليجد جزاءه خيراً في قابل الأيام.

وفي سياق الحث على بذل المال واكتساب الثناء^(٦٩) جاء المثل القائل: ((أطلق يَدَيْكَ تَفْعَاكَ يا رَجُلُ)) وقد حوى لفظ " اليَد " بصيغة المثنى " يَدَيْكَ " وقد تعلق بالفعل (أطلق) ليشعر هذا التعلق أن اليَد هي وسيلة الإنفاق وبذل المال ولما أراد المبالغة في العطاء جعل اللفظ هنا مثنى لأن إنفاق اليدين كليهما أذهب في المال مما لو كان بيد واحدة، وقد لا يكون معنى الإحسان ومساعدة الآخرين هو المراد بهذا الإطلاق وإنما أريد به التوسعة على النفس ووقايتها من شرور الدنيا وكان المال وإنفاقه هنا يضحى جنة للنفس بدليل قوله " تَفْعَاكَ يا رَجُل " فالنفع من الإنفاق عائد على المنفق لا غيره.

ولما كانت اليد من معانيها النعمة والإحسان والمنة قال ابن جني: ((على أن

أياد أكثر ما تستعمل في النعم لا الأعضاء))^(٧٠)، وأيادي هو جمع الجمع، وأيد جمع^(٧١)، وتستعمل ((الأيدي في الأعضاء))^(٧٢).

وقد جاء لفظ الأيادي في الأمثال بمعنى النعم إذ قيل: ((إن الأيادي قروض))، والمعنى أن النعم لا تدوم فكل نعم تحصل عليها اليوم قد تسلبها غداً وكأنها زائر يزورك اليوم ليغادرك غداً ويحل ضيفاً على غيرك.

وقد يكون المعنى أن من أنعم عليك بنعمة فكأنما أقرضك قرضاً ولا بد أن يأتي يوم وتسدد له ما في ذمتك من هذا القرض وما أجله من تعبير حكيم.

القدرة والقوة:

جاء لفظ "يد" بصيغة المفرد في سياق القوة والقدرة ثلاث مرات إذ قيل: ((إذا أرجعن شاصياً فارفع يداً))^(٧٣)، و((ليست يدي مخضوبة بالحناء))^(٧٤)، و((ضوارب بست لعرف باليد))^(٧٥)، وجاءت بصيغة التثنية في هذا السياق أربع مرات إذ قيل: ((بيدين ما أوردتها زائدة))^(٧٦)، و((على يدي عدل))^(٧٧)، ((مالي بهذا الأمر يدان))^(٧٨) و((لا يدي لواحد بعشرة))^(٧٩) وجاءت مرة واحدة في هذا السياق بصيغة الجمع إذ قيل: ((الكيد أبلغ من الأيد))^(٨٠) في حين جاءت "الكف" في هذا السياق مرتين مرة بصيغة المفرد إذ قيل: ((بنان كف ليس فيها ساعد))^(٨١) ومرة أخرى بصيغة التثنية إذ قيل: ((بالساعدين تبطش الكفان))^(٨٢).

لما كان الإنسان يباشر أغلب أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تحدث بدونها ومنها أيضاً الأعمال القلبية^(٨٣)، ولما كانت المدافعة والمحاجة تكون باليد أضحت اليد تدل على القدرة والقوة والطاقة^(٨٤) ومن هذا المعنى ما جاء في المثل القائل: ((إذا أرجعن شاصياً فارفع يداً)) أي إذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف وارفع يدك عنه^(٨٥) وذلك

لأن الفعل (أَرَجَعَ) بدلالته على الهوي باليد إلى الخَلْف^(٨٦) أَلَفَ مع (شاصيا) (شاصيا) التي تعني ارتفاع الرجل واليد عندما يتنفخ الميت^(٨٧) موازناً شرطياً يدل على الضعف والانكسار والانسحاب من المواجهة ليقابل الشرط الثاني من المثل الذي تمثلت به القوة والقدرة وهي (ارتفاع اليد والكف عنه) لتكون اليد فيه دلالة على القوة والقدرة والبطش.

ونرى أنه إنما جعل اليد هنا مفردة لأنه أراد الإشارة بصيغة الإفراد إلى قوته وقدرته وتمكنه منه بسهولة ويسر مما لا يقتضي الاجتماع أو التحشد والتجمع لقهره.

ويمكن أن نستشف أن اليد تدل على القدرة في المثليين القائلين: ((لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةٌ بِالْحَنَاءِ))، و: ((ضَوَارِبُ بَسْتٍ لِعَرَفٍ بِالْيَدِ)) فالمثل الأول يضرب في إمكان المكافأة^(٨٨) أي القدرة عليها وإنما تحققت هذه الدلالة بسياق النفي الذي فرضته "ليس" على سياق المثل فاصبحت اليد منفي عنها صفة الخضاب بالحناء أي منفي عنها عدم القدرة وذلك قد يكون لسببين الأول: أن من يعرف بخضاب اليد بالحناء هي المرأة فتكون يده هنا ليست يد امرأة عاجزة وإنما هي يد رجل قادر على الانفاق والمكافأة، أو أن تكون اليد عاجزة عن العطاء حال كونها مباشرة للخضاب متلبسة فيه قابضة عليه فيمنعها هذا من مباشرة أي عمل آخر ومنه العطاء والمكافأة.

وكذا الأمر في المثل الثاني: فاليد تدل على القدرة وإن كانت في سياق هذا المثل عاجزة لعلة فيها وهو "العَرَفُ" هي قُرُوح تخرج في بياض الكف^(٨٩) والعَرَفَةُ قد تمنع اليد من مزاوله بعض الأعمال ومنها الحلب فكيف يكون حال هذه اليد ذات العَرَفِ وقد سيقَّت إليها نوق ضَوَارِبُ وهي التي تضرب حالبها^(٩٠) فتكون مهمته أصعب وهو أعجز معها عن الحلب من أن تكون النوق التي سيقَّت اليد لينة مستسلمة لحالها فعجزه عن الأمر هنا نشأ عن

أمرين الأول: هو النوق الضوارب. أي الأمر الذي تولاه ليس سهلاً يسيراً والثاني: العلة التي أصابت يده والتي تمنعه من عمله ولما كانت اليد هي التي يباشر الإنسان أغلب أعماله بها نسبت قدرته على هذه الأعمال إليها ومن ثم نسب العجز عن أدائها إليها أيضاً فالإشارة إلى العجز في اليد هنا تستدعي دلالتها على النقيض وهي القدرة.

ولما كانت اليد مفردة تدل على القدرة والقوة كانت أحق بهذه الدلالة مثناة ومن ذلك ما جاء في المثل القائل: ((بَيْدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةً)) واليد تطلق على الجارحة وأيضاً على القوة الناشئة عنها^(٩١)، وتأتي مثناة على المعنيين والمثل هنا يحتمل الداليتين فإن أريد باليدين المعنى الأول أي الجارحة وهو المعنى الحقيقي كانت اليد ((كناية عن الجِد والشدة والقوة، لأن العامل عمل بكنتا يديه يكون عليه أقوى وأشد من الذي يعمل به يد واحدة))^(٩٢)، وإن كان يراد المعنى الثاني: أي القوة والقدرة، وربما أريد بهما: القوة^(٩٣).

والمعنى يكون أنه أورد إبله بالقوة والجلادة لا بالعجز، وإنما خص المشي من اليد هنا بالإيراد لأنه عمل يحتاج فيه إلى قوة وجلادة فهو ليس بالعمل الهين لذا يكون العمل فيه باليدين أضبط له من أن يباشر بيد واحدة فقط، فالتثنية هنا أدعى إلى الحث على استعمال الجِد في معالجة الأمور الشداد، وزائدة في المثل اسم رجل^(٩٤).

وما يؤيد الدلالة التي خرج بها هذا المثل ما جاء في المثل القائل: ((على يَدَيَّ عَدَلٍ)) فتثنية اليد هنا هي الأخرى كانت أدل على القدرة والتمكن من الأمر ولاسيما إذا عرفنا أن (عَدَلٌ) هذا هو ((العَدْلُ بن جزء بن سعد العشيرة، وكان على شرط تَبَعَ، وكان تَبَعَ إذا أراد رجل دفعه إليه))^(٩٥) فهو قادر عليه متمكن منه فأجله على يديه فهو ميؤوس منه ومن نجاته.

وجاء لفظ "يد" مثني دالاً على القدرة في مثلين توشح سياقهما بأسلوب النفسي إذ قيل: ((مالي بهذا الأمر يدان)) و ((لا يدي لواحد بعشرة))، فتخلص دلالة المثلين إلى العجز وعدم القدرة وانتفاء الاستطاعة وقد تحققت هذه الدلالة في المثل الأول لأن المباشرة والدفاع غالباً يكونان باليد، فكأن يديه هنا معدومتان لعجزه عن دفعه والقيام به ألا تراه قال: "مالي... يدان" فيداه هنا معدومتان. إشارة إلى عجزه وعدم قدرته، وقيل: إن الثنية هنا تعني: ((الجمع والتكثير))^(٩٦)، وكذا الأمر مع المثل الثاني: ((لا يدي لواحد بعشرة)) فالقدرة هنا غير متحققة وحل العجز محلها لاتفاء ثبوت نسبة يدي الواحد هنا أي قدرته وهو الشخص المنفرد بأزاء الجماعة أي "العشرة" فالكثرة هنا لها الغلبة والقدرة والقوة عليه، ولا يمكن أن يراد باليدين هنا الجارحة لأن الباء لا تتعلق إلا بفعل أو مصدر^(٩٧).

وكذا دلت اليد بصيغة الجمع "أيد" دالة على القوة في سياق المثل القائل: ((الكيدُ أبلغُ من الأيد)) ودلالة القوة هنا التي انبثقت عن لفظ "أيد" اتضحت بمساوقته للفظ "الكيد" الذي يدل على المكر^(٩٨) والمعالجة بالخداع، فالكيد والعقل أبلغ للمراد والمبتغى من القوة، والقوة ناشئة عن اليد ولما جاءت اليد بصيغة الجمع "أيد" كانت أوضح في الإشارة إلى معنى القوة فالعديد أقوى من الواحد ولكنها كانت في المثل قوة لا يوجهها العقل والتدبر لذا غلبها الكيد والمكر.

أما الكف فقد جاءت في سياق القدرة والقوة في مثلين الأول جاءت فيه بصيغة المفرد إذ قيل: ((بَنانُ كفٍ ليس فيها سَاعِدٌ)) وفي الثاني بصيغة المثني إذ قيل: ((بالساعدين تبطشُ الكَفَانُ)).

إن الذي يدقق في المثلين يلحظ أن دلالة القوة أو المقدرة قد جاءت من لفظ "الساعد" في المثل الأول و"الساعدين" في المثل الثاني، ويستشعر أن معنى

المباشرة للأعمال والتكفل بها إنما يكون بالكفين في المثل الثاني وبينان الكف في المثل الأول ونرى أنه لم يخص الكف بدلالة القدرة وخصها بالمباشرة للأعمال دون سائر أجزاء اليد وتقبض عليها وتكفها ولا يمكن لها أن تقوم بعملها هذا من غير الساعد فهي عاجزة من دونه.

ولما أراد معنى توفر الهمة وانعدام المقدرة على بلوغ ما في النفس استعمل لفظ " بنان " وهو أطراف الأصابع^(٩٩) وإضافة إلى " كف " ومن ثم جعله لا يمتلك ساعداً، ليبالغ بمعنى الحاجة بينهما فالكف لا يمكن أن تقوم بعمل ما من غير الساعد فكيف بينانها ؟! فحاجته إليه أمس، فهن متفرقات تجمعهن الكف، وتفرقهن ضعف، ولا تكتمل قوتهن إلا بالساعد فإن فقد الساعد عجزت الكف وبنانها عن العمل ومباشرته.

ويمكن حمل المثل القائل: ((بالمساعدين تبطشُ الكَفَانُ)) على أحد المعنيين الأول هو قلة الأعوان، أي ليس عنده من يعينه على الأمر فكان الساعدان تدلان على الأعوان والمساعدين والثاني: الاعتذار من ترك الجود، فالكف هنا ترمز للعطاء وإخراج ما في ذات اليد لأن العطاء إنما يكون بالكف وكذلك الأخذ والساعد على هذا المعنى يعني القدرة على العطاء والكرم أي الغنى والثراء، وعند ذاك يكون الرجل شيمته الكرم والجود وهو معدم مقتر فيمنعه هذا الفقر من الجود^(١٠٠).

الملك:

جاء لفظ اليد في سياق الملك في خمسة أمثال، وكان بصيغة المثني في ثلاثة أمثال هي: ((عَبْدٌ وَحَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ))^(١٠١) و ((مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانِ فِي يَدَيِ حَالِبَةٍ الضَّانِ))^(١٠٢) و ((صَفَرْتُ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ))^(١٠٣) في حين كان بصيغة المفرد في مثلين هما: ((شَبَعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ))^(١٠٤) و ((لَيْسَ لَعِينٍ مَا رَأَتْ، وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ))^(١٠٥) و ((لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ))^(١٠٦).

ولم تأت "الكف" بهذا السياق إلا في مثل واحد وكانت بصيغة المفرد إذ قيل: ((في كفّه من رُقَى إبليس مفتاح))^(١٠٧).

واليدُ في اللغة من معانيها الملك^(١٠٨)، والحقيقة أن اليد إنما تستعار في معنى الحوز والملك لأن اليد هي الجارحة التي تؤخذ بها الأشياء المادية فيحوزها الإنسان ولذلك قيل في الأمثال: ((لَيْسَ لَعَيْنٍ مَا رَأَتْ، وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ))^(١٠٩). والأصل فيه أن رجلاً رأى شيئاً مطروحاً فلم يأخذه، وراه آخر فأخذه، فقال من لم يأخذه، أنا رأيته قبلك فكان الحكم عندما تحاكما أنه لمن أخذه وليس لمن رآه أولاً^(١١٠).

ويبدو أن تكرر حرف "اللام" والذي جاء بمعنى التملك^(١١١)، وتعاضدها مع الفعل "أخذ" بمعنى تناول^(١١٢)، هو الذي أكسب المثل دلالة الملك والحوز لا اليد لأن اليد هنا إنما هي اليد الجارحة التي يتناول بها الأشياء وتجترح بها الأفعال وأريد بها الإنسان الذي أخذ الشيء فهي جزء أريد بها الكل وكذا العين في هذا المثل. وخير ما يدل على أن اليد تدل على الملك والحوز هو ما جاء في سياق المثل القائل: ((لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ))، والمعنى أنه لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهو من قولهم: "برد حَقِي" أي ثبت^(١١٣)، وبرد كذا، إذا ثبت ثبوت البرد وبرد الإنسان: مات^(١١٤). فالحركة تبدلنا أنها السبب في عدم الاستقرار ومن ثم ارتفاع الحرارة للشيء المتحرك والحرارة هي تقيض البرودة^(١١٥) لذا كان لفظ "يبرد" وما اشتق منه مثل "برد" يدل على الثبات والاستقرار ولما كان محل هذا الثبات والاستقرار في المثل "اليد" المتعلقة بحرف الجر "الباء" إذ قيل "بيدي" والباء تحمل معنى الظرفية فهي بمعنى "في"^(١١٦) فاليد كانت موضعاً للحوز والاستقرار والثبات والمعنى العام في سياق المثل يغدو لم أملك منه شيئاً ونفي امتلاك أي شيء منه لعدم استقراره في يده.

وقد تحمل اليد دلالة الملك في المثل القائل: ((شَبَعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ))^(١١٧)، وهو مثل يضرب لمن ماله يُربى على حاجته فهو شبعان متحقق له الشبع وقد فضل زاد في يده أو بقية طعام وهذا هو المعنى الحقيقي للمثل، فإن أردنا المعنى المجازي كانت اليد بمعنى الملك أي: في ملكه ما يُربى على حاجته ويزيد. والحرف "في" في المثل والذي أفاد معنى الظرف المكاني^(١١٨)، أعان "اليد" لتضحي بهذه الدلالة لأنها مع استحالت مكاناً للحوز والملك.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن دلالة الأمثال التي تحتوي على "اليد" الدالة على الملك لا تخلو من الإشارة إلى دلالة لفظة اليد على التصرف، بل تتعاضد هاتان الدالتان في سياق المثل لتحقيق المعنى المراد في سياق المثل لتحقيق المعنى المراد، ومن ذلك ما جاء في المثل: ((عَبْدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ))^(١١٩)، وقد روي أيضاً: ((عَبْدٌ وَخَلَا))^(١٢٠)، و ((عَبْدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ))^(١٢١). وقد جعلها الميداني في المعنى قريبة جميعها، إذ قدر المعنى فيها على أن: هذا عَبْدٌ، أو هو عَبْدٌ، فالابتداء محذوف، والخبر مَبْقَى^(١٢٢). فكيف تحقق للميداني أن المثل في جميع رواياته معناه قريب؟ وللوقوف على صحة هذا الرأي من عدمه لابد من معرفة ماذا تعني "حَلِيٌّ، و خَلَا، و خَلِيٌّ" التي جاءت بروايات المثل المختلفة. و "الحَلِي" هي: حَلِي المرأة، وجمعها حَلِي^(١٢٣)، فالمعنى هنا أنه عَبْدٌ وعلى خسته ووضاعته فإنه يملك مالاً أو ثروة. أما على الرواية التي تقول: "عَبْدٌ وَخَلَا فِي يَدَيْهِ" فقليل: إن "خلا" هو الكلاء^(١٢٤)، في حين قيل في الصحاح: ((الحَلَى مقصوراً: الرطب من الحشيش، والواحدة خَلَاة))^(١٢٥) ولا نعلم لم جاء في هذه الرواية ممدوداً؟! وبالمعنى نفسه توجه الرواية القائلة: "عَبْدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ" فالخَلِي هاهنا هو: ((تصغير خَلِي، وهو النبات الرطب))^(١٢٦) والمعنى أنه مع عبوديته غني.

والمعنى قريب في جميع هذه الروايات والتقدير فيها: هذا عبد، أو هو عبد

خَلا أو حَلِيّ أو خُلِّيّ في يَدَيْهِ. وإنما جعل المثل الحوز هنا لليدين لا لليد الواحدة لأن اليدين أقوى وأقدر على الحوز والملك من اليد الواحدة وهما أيضاً أذهب في التصرف فيما ملكتا من اليد الواحدة أيضاً.

وثمة ثلاث روايات أخرى لم يذكرها الميداني في هذا المثل هي: ((عَبْدٌ وَخُلِّيّ فِي يَدَيْهِ))^(١٢٧)، و ((عَبْدٌ وَخَوَلٌ فِي يَدَيْهِ))^(١٢٨)، و ((عَبْدٌ وَخَلَا فِي يَدَيْهِ))^(١٢٩)، وجميعها هنا أفعال ونعني "خُلِّيّ، و خَوَلٌ، و خلا"، فالتقدير في الرواية الأولى يكون: هذا عبد، أو هو عبد وخُلِّيّ في يديه مالا أو ما يعيُثُ به^(١٣٠)، وعلى الرواية الثانية يكون المعنى: عبد ترك خائلاً في هذا المال^(١٣١)، وعلى الرواية الثالثة يكون المعنى خلا له الأمر وملك فأفسد وعاث فساداً^(١٣٢).

ولا يختلف المثل القائل: ((مَا يَحْسُنُ الْقَلْبَانُ فِي يَدَي حَالِبَةِ الضَّأْنِ))^(١٣٣) عن المثل السابق في الدلالة، فاستهجان من ترى عليه الحال الحسنة وهو ليس لها بأهل هو المعنى الذي خرج إليه هذا المثل. والقَلْبَانُ مثني "قلب" وهو السوار، وقيل: المقلوب من الأسورة^(١٣٤).

ولما كانت اليدان مكاناً للحوز المادي وتملكه وأداة ووسيلة للتصرف به واستهلاكه كانتا أيضاً حوزاً وملكاً معنوياً ومن ذلك ما جاء في المثل القائل: ((صَفَرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ))^(١٣٥)، والصفر هنا هو خلو من ملكة والحوز المادي الذي يمكن أن يكون بوجوده وتحقيقه خيرٌ من عطاء وإحسان. وقد لا يكون الخلو من الحوز المادي شرطاً لتحقيق الخلو من الخير إذ قد يكون الإنسان حائزاً مالاً مستغنياً، ولكنه لا يحسن فعل الخير ويأباه وإن كان بكلمة ومن هنا يتحقق الخلو من الحوز المعنوي.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن لفظ "اليد" لما جاء بصيغة المثني بدلاً من صيغة المفرد كان أكّد للخلو من الخير وعدم سعي الإنسان في فعل الخير وزاد

هذا التوكيد وقوع لفظ "كل" في سياق المثل فكان الخلو خلواً من كل أنواع الخير لا خير بعينه دون سواه.

أما الكف فلم تأت بمعنى الملك في سياق المثل إلا في المثل القائل: ((في كف من رقى إبليس مفتاح))^(١٣٦)، ليدل على من ملك الحيلة وغلب من كان قادراً ذا دهاء ومكر، وإنما استعمل صاحب المثل هنا "الكف" لما بينها وبين لفظ "مفتاح" من مناسبة لا نجد لها بين "اليد" و"المفتاح" فالكف أصلها: الانقباض والتجمع، ومنه سميت الكف كفاً؛ لأنها تكف على الأشياء، وتقبض عليها وتجمعها^(١٣٧). فمعنى المنع والحبس يستشف من معناها اللغوي وهو تقيض معنى المفتاح، فهو مفتاح كل شيء مستغلق من الفعل "فتح"، والفتح: إزالة الإغلاق والإشكال سواء كان ما يدرك بالبصر كفتح القفل أم ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم^(١٣٨).

إن المفارقة بين معنى إزالة الإغلاق والإشكال الذي يقدمه لفظ (مفتاح) والانقباض والتجمع الذي يقدمه لفظ "كف" فضلاً عن إيجاءات الإحكام والحفظ والسيطرة التي توحى بها كلمة "رقى" مقصودة في هذا المثل وعلى أساس هذه المفارقة بين هذه المعاني يتولد ويخلق معنى الدهشة والتعجب من شدة دهاء هذا الإنسان وما يمتلكه من حيلة تمكنه من التغلب على من عرف بدهائه.

الدعاء:

جاءت اليد في سياق الدعاء في خمسة أمثال، وقد كان هذا الدعاء في ثلاثة منها على الإنسان بالشر وفي ثلاثها جاءت اليد بلفظ المثني وهذا أمر يستدعي الوقوف والتأمل إذ قيل: ((تَعَسَّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ))^(١٣٩)، ومثله: ((لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ))^(١٤٠)، وهما مثلان يُقالان للشماتة بعدو عند سقوطه والدعاء عليه بسوء، والتعسُّ في المثل الأول بمعنى الهلاك، وأصله الكبُّ، ويقال: تَعَسَّ

لفلان، أي ألزمه الله هلاكاً^(١٤١)، وقيل: ((أن لا ينتعش من العشرة وأن ينكسر في سفال))^(١٤٢)، ويغدو معنى المثلين أكبه الله على وجهه: أي خر إلى الأرض على يديه وفيه^(١٤٣)

وإنما جاءت اليد بصيغة المثني في المثلين للمبالغة في الدعاء بالهلاك وعدم النجاة فمن أكبه الله على وجهه وخر إلى الأرض وتلقاها بيديه ومن ثم بفمه أوقع أثراً وأكثر سقوطاً ممن تلقى الأرض بيد واحدة فقط فهو أحق بالقيام والنهوض ممن أكبه الله على الأرض خاراً على يديه وفمه.

وفي مثل آخر جاء لفظ "اليد" مشى ليفيد معنى الدعاء بالشر إذ قيل: ((تربت يدك))^(١٤٤)، وهو على الدعاء، أي لا أصبت خيراً^(١٤٥). وترب الرجل: افتقر كأنه لصق بالتراب^(١٤٦).

ويرى أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) أن هذه كلمة جارية على السنة العرب، يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر، مثل قولهم: لا أرض لك، ولا أم لك، وهم يعلمون أن له أرضاً وأماً^(١٤٧). أي أنها تخرج عن معنى الدعاء هنا عنده والمعنى هنا عندنا يختلف فإن كان كل إنسان لابد أن تكون له أم وأرض ولا يخلو منهما فالمعنى لا يتحقق مع المال والغنى فقد يكون غنياً وقد لا يكون، ومن هنا نرى أن المعنى قد يخرج في هذا المثل إلى معنى الدعاء بالشر والافتقار وعدم إصابة الخير، وإن كان غنياً واقعاً، لذا تجد صاحب المثل استعمل لفظ اليد مثني ولم يستعمله مفرداً على الرغم من أن اليد مفردة تدل على التصرف والقدرة والملك لأنه أراد بالمثني المبالغة والإيغال بمعنى الدعاء عليه فلصوق اليدين بالتراب أذهب بالشر من لصوق اليد الواحدة وأشد فقرًا.

وجاء لفظ اليد مفرداً في مثلين يدلان على معنى الدعاء بالخير وهما: ((أطعمتك يد شبت ثم جاعت، ولا أطعمتك يد جاعت ثم شبت))^(١٤٨)،

والمعنى هنا أحسن إليك إنسان غني مقتدر ابتداء ولم تكن نعمته حادثة فلا يكون بعطائه منة، أو إذلال لك، وإنما استعمل اليد هنا وأراد بها المعطي فهي من المجاز المرسل الذي علاقته جزئية، وذلك لأن اليد فيها زيادة في معنى الاختصاص بالإعطاء من سائر الإنسان^(١٤٩)؛ لأنها كناية عن التصرف والقدرة على الإنالة في الإنسان الغني لأنه: ((يباشر أكثر أعماله بيديه))^(١٥٠)، فاليد هي الأصل في التصرف وإليها تنسب الأفعال، ومنها الإعطاء لأنه إنالة باليد^(١٥١). وكنى بالشعب عن الغنى وبالجوع عن الفقر، ونسبهما إلى اليد استعارة لأن اليد لا تشعب أو تجوع والذي يشعب ويجوع هو الإنسان.

وإنما جاء لفظ اليد مفرداً هنا لأن الإطعام كان على سبيل الإنالة والإعطاء وهذا يكون أكثره باليد المفردة لا باليدين معاً.

وجاء لفظ اليد في مثل آخر بلفظ مفرد ليدل أيضاً على الدعاء بالخير، إذ قيل على رواية: ((على يد الخير واليمن))^(١٥٢) وهو دعاء بالخير عند النكاح ومعناه أمرك في قبضة الخير^(١٥٣). فاستعار اليد للخير واليمن إذ لا يد لهما لأن اليد هي الكناية عن التصرف والقدرة، فيكون طوع تصرف هذه اليد واقعاً تحت سلطانها وطائلها تفاؤلاً له بالخير، ودعاء له بالحياة الكريمة السعيدة.

عدم القدرة والعجز:

تكررت اليد بصيغتها المفردة خمس مرات في أمثال الميداني لتدل على عدم القدرة والعجز في مثل اختلفت رواياته وبقيت دلالاته قريبة في رواياته المختلفة وهي ((أذل من يد في رحم))^(١٥٤)، و ((أحير من يد في رحم))^(١٥٥)، و ((أضعف من يد في رحم))^(١٥٦)، و ((أضل من يد في رحم))^(١٥٧)، و ((أعيا من يد في رحم))^(١٥٨).

وقد قدم اللغويون تفسيرين لليد في المثل القائل: ((أذل من يد في رحم))

و((أَضْلُ مِنْ يَدِ رَحِمٍ)) ، ((أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ)) ، قَقِيل: هي يَدُ الجنين^(١٥٩)، وقِيلَ هي: يَدُ النَّاتِجِ الَّذِي يَدْخُلُ يَدَهُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ عِنْدَ وَلادَتِهَا لِيَعْرِفَ الْوَلَدَ أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى؟^(١٦٠).

والتفسيران كلاهما في هذه الأمثال مقبولان لأن الجنين في الرحم لا يوجد هناك ما هو أذل أو أضعف أو أضل منه إذ لا يملك لنفسه دفعا أو رداً أو كذا الأمر مع يَدِ النَّاتِجِ مِنَ الرَّحِمِ، والتفسير الثاني أحق بالقبول في المثلين "أَحِيرُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ" و"أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ" فيد النَّاتِجِ هُنَا أَحِيرٌ وَأَعْيَا مِنْ يَدِ الجنين وليس في الدنيا أعيا منها لأن ((صاحبها يتقي كل شيء، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم؛ فهو لا يكاد يَمَسُّ يده شيئاً حتى يفرغ))^(١٦١). وإنما استعمل اليَد للدلالة على الضعف والهوى وعدم القدرة لأنها الأصل في التصرف^(١٦٢)، ولأن ((المباشرة والدفاع إنما يكونان باليد))^(١٦٣)، وباليد تظهر القوة والقدرة على التصرف بالأمر لذا سُميت القدرة والقوة يداً^(١٦٤) فإذا كانت هذه اليَد مقيدة محدودة بحدود هي الرحم هذا المكان الضيق الحساس كان هذا الإنسان كمن يده معدومة؛ لعجزه عن الدفع والتصرف.

الخضوع والطاعة والخروج عن طاعة السلطان :

جاء لفظ " يَد " دالاً على الطاعة والخضوع ثلاث مرات في أمثال الميداني كان مضافاً إلى الضمير في مثلين هما ((هذه يَدِي لَكَ))^(١٦٥) و ((هو دَرَج يَدِكَ))^(١٦٦). وجاءت اليَد نكرة في المثل القائل: ((أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذُلُولٌ))^(١٦٧).

وقد جاءت اليَد في هذه الأمثال للدلالة على الطاعة والانقياد والاستسلام بدلالة الكلمات التي وقعت في سياقها فاليد واقعة في سياق " اللام " في المثل:

"هذه يَدِي لَكَ" واللام هنا أفادت معنى شبه التملك وهو من معانيها ^(١٦٨) نحو قوله تعالى: "جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" ^(١٦٩)، فيكون له حق التملك في فعل أي شيء وحق التصرف بعد أن انقاد له وخضع فهو بين يديه يصنع به ما يشاء. وإنما خصَّ اليد هنا بالتملك لأن اليد هي ((الأصل في التصرف)) ^(١٧٠)، فإن ملكها لغيره أصبح عاجزاً مستسلماً. ولا يمكن أن تملك شخصاً شيئاً إن لم تكن موافقاً منقاداً، ومن أبى وامتنع ((لم يعط يده)) ^(١٧١).

وجاءت اليد في المثل ((أطاعَ يداً بالقودِ فهو ذلول)) ضمن سياق كلمات تدلُّ على الانقياد والخضوع، إذ يقال فلان طوعُ يديك، أي: منقاد لك، والمطاعة: الموافقة ^(١٧٢)، والانقياد: الخضوع ومنه قُدتُ الفرس قوداً ^(١٧٣).

فهو مطيع منقاد لليد ذلول بعد أن كان صعباً وهو معنى المثل ^(١٧٤). واليد هنا كانت دلالتها السلطان والقدرة على أنها الأصل في التصرف لأنها الجارحة التي تقترن بها الأعمال فدلالة الطاعة هنا جاءت بها كلمات المثل الأخرى التي وقعت مع اليد في سياق واحد لا اليد.

أما رواية المثل "هو درَج يدك" والتي تعني طوع يدك فإنما تحققت من مجيء اليد في سياق كلمة "درَج" وهو الذي يكتب فيه، إذ يقال: أنفذته في درَج الكتاب، أي في طيه ^(١٧٥)، فهو درَج يدك أي متضمن ومحتوى فيها وكأنه جزء منها مما يؤهلها إلى التصرف به كيف تشاء.

أما من روى المثل "هو درَج يدك" ^(١٧٦) فذهب إلى جعل دلالة المثل على البطلان والهدر ^(١٧٧)، إذ يقال: ذهب دمه درَج الرياح وأدراج الرياح ^(١٧٨). ونرى أن المعنى الأول قد يصح هنا أيضاً لأن "الدرَج" لغة في "الدرَج" ^(١٧٩).

وإن كان أصحاب المعجمات جعلوا من معاني اليد الاستسلام والطاعة والانقياد ^(١٨٠)، فأنت لا نرى أنها بذاتها تدل على هذه المعاني إنما هي وسيلة

التصرف عند الإنسان وقعت في سياقات تدل على هذا المعنى.

ونقيض الطاعة العصيان وقد جاءت "اليَد" في سياق هذا المعنى في المثل القائل: ((خَرَجَ نازِعاً يَدَهُ))^(١٨١)، وهو مثل يضرب لِمَنْ نَزَعَ يَدَهُ عن طاعة سُلْطَانِهِ.

ومعنى العصيان والخروج عن الطاعة في هذا المثل جاء لما وفره السياق من كلمات تدل على ذلك ومنه الفعل "خرج" وهو يدل على من ((بَرَزَ من مَقَرِّهِ أو حاله، سواء كان مَقَرُّه داراً، أو بلدًا، أو ثوبًا، وسواء كان حاله حالة في نفسه، أو في أسبابه الخارجة))^(١٨٢)، والخروج هنا ناشئ عن أسباب قد تكون نفسية كأن تكون عدم الرغبة في هذا السلطان، أو الميل إلى غيره، أو أن يكون خروجاً أسبابه خارجية مثل الظلم والتعسف والجور الذي رآه من السلطان، ومنه أيضاً "نازعاً" وهو اسم فاعل من الفعل (نَزَعَ): أي جَبَّ أو جذب الشيء من مَقَرِّهِ^(١٨٣) وفي المثل النزع كان لليد من انقيادها وطاعتها وموالاتها للقائد والحاكم والسلطان وامتناعها عن إطاعته والخروج على حكمه وأمره.

الجارحة:

وقد جاءت اليَد بمعنى الجارحة في المثل العربي ليخرج سياق المثل بها إلى معاني مختلفة ومن ذلك ما جاء في المثل القائل: ((لو كَرِهْتَنِي يَدِي ما صَحِبْتَنِي))^(١٨٤) إذ جاءت اليَد مثناة وهي الجارحة ليكون المعنى المجازي للمثل هو الزهد بمن يزهد فيك ولاسيما من الأخوان لأن اليَد جزء من الجسد قريبة من قرابة لا انفصال بها ولا تدانيها في هذه القرابة في العلاقات الاجتماعية إلا قرابة الأخوان في الدم أو في الصحبة فكما أن اليَد لو كرهت صاحبها تركت صحبته وذلك بأن تصرم من الجسد فكذلك من كرهت صحبته من الأصحاب وقد قال الشاعر^(١٨٥):

فلو أن الشمال تريد صَرمي وجَدَّكَ ما وصلتُ بها يميني
إذا لقطعها ونقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

ولن يتعلَّل بمثله قيل: ((تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلَّلَ الْبَكْرُ))^(١٨٦)، وذلك أن البكر إذا شُدَّ بَعْقَال تَعَلَّلَ به، لِيَحْلَهُ بفمه، فتعلله بيديه عن الأمر والقدرة عليه كمن يتعلل بما لا مُتَعَلِّل بمثله.

واليدان أحق بالأمر من التعلل بهما وجعلهما سبباً في عدم القدرة والتهاون في الأمر، فاليدان هنا هما الجارحة وتخرجان إلى معنى القدرة أيضاً.

وجاءت "اليد" مفردة بمعنى الجارحة في الأمثال إذ قيل: ((يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً))^(١٨٧)، والمثل يفيد معنى استعطاف الرجل صاحبه على أقربيه وإن كانوا غير مستحقين، فيدُك هذه يلزمك خيرُها وشرُّها، فهي منك وإن كانت شلاء لا فائدة منها، وكذلك رهطك وعشيرتك لا منجى لك منهم، فاحتملهم على ما فيهم.

الاهتداء وسرعته:

جاءت كلمة "يد" في سياق الاهتداء في مجمع الأمثال ثلاث مرات إذ قيل: ((أَهْدَى مِنْ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ))^(١٨٨) و((أَقْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ))^(١٨٩) و((أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ))^(١٩٠).

واليد في هذه الأمثال جميعها لا تخرج عن دلالتها الحقيقية وهي الجارحة. وكانت مضرباً للمثل في الاهتداء وسرعته لما بينها والفم من علاقة وثيقة فهي وسيلة الإشباع لدى الإنسان والفم نافذته وكلاهما يقعان ضمن نطاق مركز سيطرة واحدة هي الدماغ البشري لذا نرى أن المبالغة في دلالة الاهتداء ويسره وسرعته لا تتحقق إلا إذا كان الفم واليد يعودان إلى إنسان واحد فإن كانت

اليد تعود إلى محسن والفم تعود إلى المحسن عليه فلا تتحقق هذه الدلالة وذلك لأن النوازع النفسية والأثانية البشرية فضلاً عن الأسباب الخارجة عن حدود سيطرة الإنسان والمحيط به قد تتدخل فتمنع تحقيق الاهتداء أو تحد من سرعته ويسره، وهذا خلاف ما إذا كان المحسن محسناً على نفسه ؛ إذ يكون أسرع إلى ذلك وأحرص عليه. وإلى هذا المعنى خرج قول زهير بن أبي سلمى^(١٩١):

بَكَرْتُ بُكَرًا وَاسْتَحَرْتُ سُحْرَةً فَهَنَّ وَوَادَى الرَّسَّ كَالْيَدِ وَالْفَمِ

فجعل قربهن لوادي الرّس وسرعة الوصول إليهن كقرب اليد من الفم وسرعة وصولها إليه.

البخل:

جاء لفظ " اليد " بصيغة الثنية مرتين في سياق البخل في أمثال الميداني إذ قيل: ((رُبَّ مُكْثَرٍ مُسْتَقِلٍّ لَمَّا فِي يَدَيْهِ))^(١٩٢)، و ((مَا تَبَلَّ يَدَيْهِ الْآخِرَى))^(١٩٣). في حين كانت صيغة الأفراد هي الصيغة التي جاءت بها كلمة " كف " في سياق البخل في مثل واحد هو ((لَا تَسْقُطْ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ))^(١٩٤).

فاليدان في المثل القائل: ((رُبَّ مُكْثَرٍ مُسْتَقِلٍّ لَمَّا فِي يَدَيْهِ)) الذي يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أُعطي، دليل على الملكية والحوز بدلالة " في " السياقية وهي الظرف المكاني إشارة إلى استقرار الملكية للمال أو الشيء الممتلك في " يديه ".

ودلالة الغنى والاستكفاء واضحتان في هذا المثل فأنا نراهما متحققين بدلالة اللفظ " مُكْثَرٌ " الذي يدل على الكثرة والسعة أولاً بدلالة استعمال لفظ "اليد" مثنى، فيكون ما تحزره أكثر مما تحزره اليد الواحدة ثانياً.

ودلالة الشح والبخل هنا تتحقق من خلال لفظ " مُسْتَقِلٌّ " وهو قل نفسي

وهي لا واقعي ألقى بظلاله على "اليدين" المالكتين ليمنعهما عن التصرف وإخراج المملوك وانفاقه، فالشح دلالة تحققت في يدين مالكتين امتنعتا عن الانفاق والتوسعة.

ونجد أن صورة البخل والشح التي رسمتها اليدان في المثل القائل: ((ما تَبَلُّ يدِيهِ الأخرى)) أكثر وضوحاً ومبالغة من الصورة السابقة فإن كان شح البخل في المثل الأول يحتمل أنه يقع على الآخرين فقط ولا يقع على البخل نفسه فإن صورة البخل في هذا المثل تتوسع لتشمل البخل عينه فنواله وعطاؤه ممنوع على الكل حتى نفسه فهو ييخل أن ينقل ما يملكه من إحدى يديه إلى الأخرى أو أن ينال الخير إحدى يديه بالأخرى.

والبخل هنا تحقق بدلالة الفعل "تَبَلُّ" المنفي بـ"ما" وهو مأخوذ من "البلل" وهو الندى، وبله يبله: نَدَاهُ^(١٩٥).

وإنما استعمل صاحب المثل "اليدين" في هذا المثل للدلالة على البخل واسند إليهما الفعل في المثل لأن اليد هي الأصل في التصرف وهي التي يعطي بها ويضع المعروف وينال الخير^(١٩٦).

ولما أراد العربي أن يصور شدة حرص البخل على ما يملك وشدة تمسكه به مال إلى استعمال الكف عوضاً عن اليد في هذه الصورة إذ قال: ((لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ))^(١٩٧)، فالمعنى اللغوي للكف يشير إلى الكف على الأشياء وجمعها في باطنها وحفظها^(١٩٨)، وهو ما لا نجده في المعنى اللغوي للفظ اليد ثم أن صاحب المثل لما أراد المبالغة في بخل هذا الشخص جعل انتفاء السقوط منسوباً للخردلة وهي: ((حَبُّ شَجَرٍ، مُسَخَّنٌ مُلَطَّفٌ جَاذِبٌ، قَالَعٌ لِلْبَلْغَمِ...))^(١٩٩)، وهو معروف بصغر حجمه لذا ضربه الله مثلاً لصغر العمل وحقارته وأنه سيأتي به يوم الحساب ولن يظلم العبد شيئاً إذ يقول: ﴿وَصْنَعُ

الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ هُنَّ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَهِيَ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٢٠٠﴾

فترى هذا الإنسان البخيل لشدة بخله لا يسقط حبة خردل من كفه، فكيف بما هو أكبر وأعظم وأعلى وأحق بالحرص؟!، فلما كان شديد القبضة على ما هو صغير حقير فهو حريص شحيح لما عظم وغلى وارتفعت قيمته.

الإجتماع والتفرق:

جاءت اليَد بالصيغة المفردة في سياق مثلي يدل على الاجتماع في مثل واحد إذ قيل: ((هُم عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ))^(٢٠١) أي: هم مجتمعون وبهذا المعنى جاء الحديث النبوي الشريف: ((المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ))^(٢٠٢)، وهذا يعني: أنهم ((مجتمعون على أعدائهم، لا يسعهم التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة، وفعلهم فعلاً واحداً))^(٢٠٣).

فالعربي لما أراد معنى الاجتماع في مثله قصد إلى المفرد من لفظ اليَد؛ ليخبر بها عن الجماعة وهو الضمير "هم" في المثل، وإنما اختار المفرد ولم يخر المثنى أو الجمع من "اليَد" لأنه أراد الاجتماع، والتفرد أو التوحد أو الوحدة أدعى للاجتماع من المثنى والجمع، وأكد هذا المعنى في سياق المثل أنه وصف اليَد بالواحدة ليزيد من معنى الاجتماع وعدم الاختلاف بينهم في موقفهم من غيرهم على الرغم من أنهم جمعاً، ولهم أيدي كثيرة ولكنهم هنا كانوا يداً واحدة عليه لا اختلاف بينهم.

فالمفرد من اليَد يدل على الاجتماع والجمع يدل على التفرق والتشتت والدليل على ذلك أنهم قالوا في الأمثال: ((ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَأَ، وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأَ))^(٢٠٤)، أي: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه، فاستعملوا هنا لفظ "أيدي" وهو

جمع "يد" (٢٠٥). ويروى أيضاً ((أيادي سبأ)) (٢٠٦)، والأيادي جمع "أيد" (٢٠٧)، وقد شاع استعمال الأيدي في الأعضاء، والأيادي في النعم (٢٠٨).

وسبأ في المثل هو ((رجل من العرب، ولد عشرة، تيامن منهم ستة، وتشاء منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة ومذحج والأشعرين وأمار منهم بجيلة؛ وأما الذين تشاءوا فعاملة وغسان ولخم وجذام، وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم، وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشحر وأودية اليمن، فردموا ردماً بين الجبلين، وحبسوا الماء، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض، فكانوا يسقون من الباب الأعلى، ثم من الثاني ثم من الثالث، فأخصبوا، وكثرت أموالهم، فلما كذبوا رسلهم، بعث الله جرذاً نعبت ذلك الردم حتى انتفض، فدخل الماء جنتيهما فاغرقهما، ودفن السيل بيوتهن)) (٢٠٩)، وبهم جاء قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ (٢١٠). وفي رواية أخرى قيل: عن هذا السيل نزل بهم في زمن ملكهم عمرو بن عامر المعروف بمزقياء، وقد أخبره كهنته بدنو فساد السد وفيض السيل وآية ذلك جرذاً يكثر بيديه الحفر ويقلب برجليه الصخر، فلما رأى ذلك أجمع على الخروج واحتال لبيع ماله وكان له ذلك، ثم أخبر قومه بخبر السد والسيل فاجتمعوا على الجلاء فلحقت همدان بالشعب من كؤود، وهي ذات غنم وجمال، ولحقت خزاعة ببطن مر، وهي ذات سياسة وصبر على أزمات الدهر، ونزل الأوس والخزرج يشرب، وهم أهل زراعة، ولحقت غسان ببصري وسدير من أرض الشام، ونزلت الأزد بالعراق، وتخلف مالك بن اليماني في قومه حتى أخرجهم السيل منها فنزلوا نجران وانتسبوا في مدحج، ودخلت جماعة منهم على معد، فأخرجتهم معد بعد حروب، ونزلوا بجبل السراة، على تخوم الشام، فلما تفرقت قبائل اليمن هذا التفرق وتمزقت هذا التمزق ضربت العرب بهم المثل في التفرق (٢١١).

وقد اختلف في دلالة "أيدي" في هذا المثل ف قيل: الطريق ؛ لأن اليَد هي بمعنى: الطريق، فيقال: أخذ فلان يد بحر، أي: أخذ طريق البحر^(٢١٢)، وأهل سبأ لما أخذهم السيل ومزقوا وأخذوا طرقاً شتى. وقيل: إن الأيدي هي النعم لأن اليَد هي النعمة^(٢١٣)، فيكون معنى المثل أن نعمهم وأموالهم تفرقت بتفرقهم.

وقيل: الأيدي في المثل يقصد بها اليَد الجارحة^(٢١٤) كناية عن التفرق إذ كانوا مجتمعين، فكانوا يداً واحدة وهو ما يصدق عليه المثل "هم عليه يد واحدة" فلما تفرقوا صارت اليَد أيادي كثيرة.

والمثل لا يختلف تفسيره وإن اختلفت الآراء في معنى الأيدي فهو يدل على التفرقة والتمزق وعدم الاجتماع.

الجنائية:

وردت اليَد بصيغة المثني في سياق الجنائية في أمثال الميداني مرتين إذ قيل: ((يَدَاكَ أَوْكَنَا وفوك نَفَخَ))^(٢١٥)، و ((قد يؤتى على يَدَي الحريص))^(٢١٦).

ولنما تحقق هذا المعنى في سياق جاءت به اليَد لأن ((الأفعال تنسب إلى الجوارح... وسميت جوارح لأنها تكتسب))^(٢١٧) واليَد من الجوارح والإنسان يباشر أغلب أعماله بيديه لذا غلب ((العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب: "هذا بما عملت يداك")^(٢١٨).

ولما أريد توبيخ من جنت عليه نفسه استعملت اليَد للدلالة على الكسب والجنائية بحق النفس فقيل: ((يَدَاكَ أَوْكَنَا وفوك نَفَخَ)) وإن كانت اليَدان لم تجنيا شيئاً لأنه ((يقال لكل من عمل عملاً كسبت يده لأن اليدين الأصل في التصرف))^(٢١٩).

ولما أراد صاحب المثل التبرؤ من المشاركة فيما وقع فيه المخاطب من شرٍّ

نسب الأفعال جميعها إليها فجعل اليدين والفم مشتركة بفعل الجناية فأكد أن ما وقع به من شر إنما هو من فعله لذا جاء لفظ اليد مثني ليكون أدل على إرادة الفعل وقصده ومن ثم إحكامه واتقانه فإن أساء الإحكام فإنما جنى على نفسه ولم يحن عليه أحد وأصل هذا المثل أن: ((رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يعبر على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح ففرق، فلما غشي الموت، استغاث برجل))^(٢٢٠) فقال له المثل، وقيل: إن أصله: ((أن شاباً انتهى إلى جوار يستقين بالقرب فكان يلاعبهن وينفخ في بعض القرب ثم يركبه فقتله بعض أخوتهن غيرة وأخبر أخو المقتول بملاعبهن فقال ذلك))^(٢٢١).

أما المثل القائل: ((قد يؤتى على يدي الحريص)) فأريد به من يوقع نفسه في الشر حرصاً وشرهاً، لأن (يؤتى على) بمعنى يهلك على يديه لأن اليد هي: ((عبارة عن التصرف؛ لأن أكثر تصرف الإنسان بها، كأنه قيل: أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود))^(٢٢٢) وقد تكون اليد صلة؛ فيكون المعنى قد يؤتى على الحريص، أي: يهلك الحريص^(٢٢٣).

ويبدو أن أبا هلال العسكري رأى في هذا المثل شيئاً من دلالة الضنّ والبخل إذ يقول: ((إن مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له، حتى يؤتى على يديه، أي على ما في يديه))^(٢٢٤) في حين أن الزمخشري لم يقصر الهلاك على المال والشيء الذي يضمن به فجعله في كل ((المقادير التي لا يحترز عنها الحريص على النجاة وإن اجتهد))^(٢٢٥).

وجاءت "اليد" مفردة في سياق الجناية في المثل القائل ((يدي من يده))^(٢٢٦) أي جنت عليه نفسه^(٢٢٧)، ويدي فعل بمعنى: ضعف^(٢٢٨)، وقيل: شل^(٢٢٩).

وفُسر المثل فقيل: ذهب يده وييس^(٢٣٠). وقد نسبت الجناية هنا إلى اليد

لأنها الأصل في التصرف.

الخيبة والإخفاق:

جاءت " يد " في سياق هذا المعنى مرتين في أمثال الميداني إذ قيل: ((جاء بما أدت يد إلى يد))^(٢٣١)، و ((ما جاء بما أدت يد إلى يد))^(٢٣٢)، وكلا المثلين يراد بهما تأكيد الإخفاق^(٢٣٣). ونرى أن المثل الثاني أكثر تأكيداً على الخيبة والإخفاق فهما فيه أبلغ وأكثر مما جاء في المثل الأول وذلك لأن صاحب المثل لما قال: جاء بما أدت يد إلى يد أراد أنه جاء بشيء وإن كان هذا الشيء يدعو إلى الخيبة لقلته أو لدنو قيمته ومكاته فاليد هنا مفردة لتدل بهذا الأفراد على ضعفها وقلة حيلتها فيما تأتي به، فكيف بها وهي تأتي به ليد مفردة فهذا ادعى لأن يكون ما تأتي به شيئاً قليلاً ليس له قيمة أو أهمية فهما تتساويان بالأفراد والضعف وقلة الحيلة في عدم الإكثار من الشيء المأتي به أو الحوز له ومن هنا تحقق معنى الخيبة. فكيف إذا كان السياق مسبوqاً بأداة نفى هي " ما " في المثل الثاني: ((ما جاء بما أدت يد إلى يد))؟!

إن النفي في هذا المثل حقق تأكيداً للإخفاق والخيبة وتغلب على سياق الإثبات ذلك أن من جاء بما أدته يد إلى يد يدعو إلى الخيبة والإخفاق فإن من لم يستطع أن يأتي بشيء حتى ما أدته يد إلى يد يكون أدعى وأحق بمعنى الخيبة والإخفاق ممن جاء بشيء وإن كان قليلاً.

الشرة:

وقع لفظ " اليد " في الأمثال مرتين ليدل السياق على الشره وعدم الصبر على قضاء الأمر وكان في المرتين مثني إذ قيل: ((أراد أن يأكل بيدين))^(٢٣٤)، وهو يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول، وقيل أيضاً: ((من يأكل بيدين ينفد))^(٢٣٥)، ومعناه من قصد أمرين ولم يصبر على واحد

فيخلص له، وذهب منه الأمران جميعاً.

والشره في المثليين تحقق بدلالة الفعل " يأكل " وهو تناول المطعم بمعناه الحقيقي أو بمعناه المجازي وهو الإنفاق أو الكسب^(٢٣٦)، فالأكل يُعبر به عن انفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال^(٢٣٧). ولكن معنى الشره لا يتحقق إلا بشرط أن يكون الأكل بيدتين اثنتين لا واحدة إشارة إلى الجمع بين أمرين سعياً لتحقيق المكسب أو جمع المال ودلالة المثل الثاني في سياقه اللغوي أوضح وأكد على ضياع وفوات الأمرين وذلك بدلالة الفعل " ينفد " بمعنى يفنى، وأنفذ القوم، أي: ذهبت أموالهم، أو في زادهم^(٢٣٨). ووجود هذا الفعل في المثل جعل منه حكمة مستخلصة من تجربة سابقة تخرج مخرج التحذير والتنبيه على وجوب تنصب هذه الخصلة، في حين أن المثل الأول سياقه اللغوي يخلوه من الفعل " ينفد " أو ما يشاكله جعل سياق حال المثل يتلون بدلالة الاستنكار لمن أتصف بهذه الصفة وهو استنكار لا يخلو من نبرة الشفي لما أوقعته هذه الصفة في الخسارة وفوات المكسب.

الإحاطة:

جاء لفظ "يد" بصيغة المثني في مثل من أمثال الميداني دالاً على من غطته إذ قيل: ((رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِيهِ))^(٢٣٩). ويرى الميداني أن من هذا المعنى أو السياق الذي جاءت فيه اليد للدلالة على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَعْيُنَهُمْ عَنْ آيَاتِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَرِهْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾^(٢٤٠).

وروي عن ابن مسعود ((أنهم عضوا أناملهم غيظاً مما أتتهم به الرُّسل))^(٢٤١) وعلى هذا التوجيه تكون الآية منه إلا أن بعضهم يرى أن ما أريد بالآية هو أنهم ((إذا جاءهم الرسول قالوا له: اسكت وأشاروا بأصابعهم

إلى أفواه أنفسهم... رداً عليهم وتكذيباً. وقال بعضهم: كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل)) (٢٤٢). وعلى هذا الرأي تكون الآية ليست من المعنى نفسه وإن كان قد حدث في المثل إسكات وفي الآية إسكات أيضاً إلا أن الإسكات في المثل حدث للغائب وسببه الإغاطة فهو من شدة غيظه لم يستطع جواباً فكأنه وضع يديه في فيه وعض عليها، أما الإنسان في الآية فهو حادث عن الرد على الرسل وتكذيبهم على اختلاف الإشارة في هذين الرأيين في التوجيهين فهو إما أن يكون بوضع الأصبع السبابة على أفواههم أنفسهم تسكيتاً للمتكلم - أي الأنبياء - أو يرد القول بأيديهم إلى أفواه الأنبياء بإشارة يظهر الكف إليهم (٢٤٣). فتكون الأيدي في التوجيهين عائدة إلى الأقوام ولكن الأفواه في التوجيه الأول عائدة إلى الأقوام وفي التوجيه الثاني عائدة إلى الرسل.

وبعضهم من يرى أن الأيدي هنا بمعنى النعم وهي عائدة إلى الرسل، والمعنى ردوا أيدي الرسل أي: نعم الرسل لأن مجيئهم بالبينات نعم، وإنما حدث هذا الرد في أفواههم أي بأفواههم والمراد بهم هنا الأقوام وذلك أنهم ردوا تلك النعم بالنطق بالتكذيب لما جاءت به الرسل، والمعنى أن الرد جاء في هذه الجهة، وفي معناها (٢٤٤). والآية على وفق هذا التوجيه لا تكون من معنى المثل.

الندم:

جاء لفظ "يد" في المثل القائل: ((سَقَطَ فِي يَدِهِ)) (٢٤٥) ويضرب لمن ندم.

والأصل في هذا التعبير أنه قرأني قال تعالى: ﴿وَمَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (٢٤٦)، وقد ذكر الميداني رأي أبي القاسم الزجاجي: "سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ نَظْمٌ لَمْ يُسْمَعْ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَلَا عَرَفَتْهُ الْعَرَبُ، وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ" (٢٤٧)، وقد أجاز الفراء (ت ٢٠٧هـ) والأخفش (ت ٢١٥هـ) والزجاج (ت ٣١١هـ) فيه سَقَطَ

وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ، بِمَعْنَى نَدَمٌ^(٢٤٨)، وَسَقَطَ أَكْثَرُ وَأَجُودُ عِنْدَ الْفِرَاءِ عَلَى حِينِ أَنْ الزَّجَاجُ أَقْرَأَ أَنْ الْقِرَاءَةَ جَاءَتْ بِهَا^(٢٤٩).

والتقدير يكون على إضمار الندم أي: وَسَقَطَ النَّدَمُ فِي يَدِهِ، كَمَا تَقُولُ لِلَّذِي يَحْصِلُ عَلَى شَيْءٍ - وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي الْيَدِ - قَدْ حَصَلَ عَلَى يَدِهِ مِنْ هَذَا مَكْرُوهُ، تُشَبِّهُ مَا يَحْصِلُ فِي الْقَلْبِ وَفِي النَّفْسِ بِمَا يَرَى بِالْعَيْنِ^(٢٥٠).

وذهب الميداني إلى أن السر في ذكر اليد هنا لأن النادم: ((يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَضْرِبُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى تَحَسُّرًا، كَمَا قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٢٥١)، وكما قَالَ: ﴿فَأَصْحَبُ قَلْبٍ كَهَيْئَةِ عَلَى مَا أَهَقَ فِيهَا﴾^(٢٥٢)، فلهذا أضيف سقوط الندم إلى (اليَدِ))^(٢٥٣)، والظالم في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٢٥٤) هو عقبة بن أبي معيط، وإنه يأكل يده ندما ثم يعود وأنه كان عزم على الإسلام فبلغ ذلك أمية بن خلف فقال له: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت، إن كلمتك أبداً، فامتنع عقبة من الإسلام لقول أمية، فإذا كان يوم القيامة أكل يده ندماً^(٢٥٥)، حتى يقول ﴿يَا كَيْفَى تَبَيَّنَى لَمْ أَتَّخِذْ فَلَاكُمَا خَلِيلًا ۖ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِجْأَانِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢٥٦).

الخاتمة:

خرج البحث بمجموعة من النتائج من أهمها:

١- ذهبنا إلى أن لفظ "يد" يراد به اليد كلها من أطراف الأصابع حتى الكتف في حين أن لفظ "كف" لا يراد به إلا اليد من المعصم إلى أطراف الأصابع.

٢- وجدنا أن لفظ "يد" مفرداً أو مشئياً أو جمعاً قد فاق وروده لفظ "كف" في سياق أمثال الميداني ولعل مرد هذا يرجع إلى أن لفظ "يد" يقع على

ما يقع عليه لفظ " كف " وزيادة.

٣- وجدنا أن للفظ " كف " في سياق الأمثال ارتبط بالمعنى اللغوي أو المعجمي له، وهو الكف ومنع الشيء لذا استعمل لفظ " كف " في سياق البخل والتقتير في المثل دون لفظ " يد " .

٤- للصيغة التي يأتي بها اللفظ من تثنية أو جمع أثر في دلالة المثل ولاسيما مع سياقات المبالغة والتكثير.

٥- كان للأسلوب القرآني أثره الواضح في سياقات بعض الأمثال.

هوامش البحث

- (١) العين: الخليل: ١٠١/١، (يدي).
- (٢) جمهرة اللغة: ابن دريد: ١٥٠/١، (كف).
- (٣) القاموس المحيط: الفيروزآبادي: ٤٧٠/٤، (اليد).
- (٤) المصدر نفسه: ٤٧٠/٤، (اليد).
- (٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٧/٣، (كف)، و: الإفصاح في فقه اللغة: عبد الفتاح الصعيدي وحسين موسى: ٥١.
- (٦) القاموس المحيط: ٢٥٧/٣، (كف).
- (٧) العين: ٢٨٢/٥، (كف).
- (٨) مجمل اللغة: أحمد بن فارس: ٧٦٨/٣، (كف).
- (٩) ينظر: خلق الإنسان في اللغة: أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن: ٢٥١.
- (١٠) ينظر كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري: ٥٧/١، و: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري: ١٢٨.
- (١١) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ٧١٣، (كف).
- (١٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: ٢٥٣٩/٦، (يدي)، و: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨٩، (يد).
- (١٣) ينظر: خلق الإنسان في اللغة: ٣١٩.
- (١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٩.
- (١٥) ينظر: العين: ١٠١/٨، (يدي).

(١٦) ينظر: الصحاح: ٦/٢٥٤٠، (يدي)، و: مجمل اللغة: ٤/٩٤١، (يد)، و: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨٩-٨٩١، (يد).

(١٧) مجمع الأمثال: الميداني: ١/١٦٥.

(١٨) المصدر نفسه: ١/١٨٩، والموضعان الآخران هما: ٢/٤٧٢، و: ٣/٢٣٥.

(١٩) المصدر نفسه: ٢/١٠٢، والمواضع الأخرى هي: ٣/٣٥٠، و: ٣/٢٩٣، و: ٣/٢٩٢، و: ٣/٢٥١، و: ٣/١٨٤، و: ٣/١٢٥، و: ٣/٢٣٤، و: ٢/٤٦٥، و: ٢/٣٦٨، و: ٢/٢٦٩، و: ٢/١٦٤، و: ١/٤٢٠، و: ١/٩٨، و: ٢/٥٣٧، و: ٢/٤٧٢، و: ٢/٤١٩، و: ٢/٣٨٩، و: ٢/٣٢٧، و: ٢/٢٨٨، و: ٢/٢٨٣، و: ٢/٢٧٥، و: ٢/٢٧١، و: ٢/١٣٤، و: ٢/١١٧، و: ٣/٥٤٢، و: ٣/٥٣٢، و: ٣/٥٢٧، و: ٣/٥١٩، و: ٣/٥١٠، و: ٣/٤٧٢، و: ٣/٤٧٢، و: ٣/٤٧١، و: ٣/٢٣٢، و: ٣/١٢٧، و: ٣/١٢٠، و: ٣/٨٦، و: ٣/٧٩، و: ١/٤٦٢، و: ١/٤٢٤، و: ١/٤٠٦، و: ١/٣٤٠، و: ١/٣٢٠، و: ١/١٥٣، و: ١/٤٧، و: ١/٣٢٣، و: ٣/٢٣٣.

(٢٠) المصدر نفسه: ١/٢٣٣، أما المواضع الأخرى فهي: ٣/٨٩، و: ٢/٣٢٢، و: ٢/٤٢، و: ٢/٥٣٨، و: ٢/٥٠٥، و: ٢/٣٢٧، و: ٢/٣٢٦، و: ٢/٢٩٠، و: ٢/٢١٨، و: ٢/١٥٦، و: ٢/٣٨، و: ٢/٣٠، و: ٢/٣٠، و: ٣/٥١٩، و: ٣/٣٤٩، و: ٣/٢٤٨، و: ٣/٢٤٩، و: ٣/١٤٤، و: ١/٢٤٤، و: ١/٢٣٣، و: ١/١٥٦، و: ٣/٥٢٠، و: ٣/١٦٠.

(٢١) المصدر نفسه: ١/١٥٤، وقد جاء المثالان الآخران في الموضعين: ٢/٤، و: ٣/٧٩.

(٢٢) ينظر: لسان العرب: ١٥/٤٢٥، (يدي)، وتاج العروس: ١٠/٤٢١، (يدي).

(٢٣) مجمع البحرين: ٤/٥٧١.

(٢٤) مجمع الأمثال: ١/٩٨، وكتاب الأمثال: ٣٣٧، والمستقصى: ١/٤١٩.

(٢٥) ينظر: مجمع الأمثال: ١/٩٨.

(٢٦) ينظر: المستقصى: ١/٤٤٩.

(٢٧) مجمع الأمثال: ٣/٢٥١، والمستقصى: ٢/٣٢١.

(٢٨) مجمع الأمثال: ١/٤٢٤، وهو في أمثال العرب: ١٢٨، والأمثال: أبو عبيد: ٢٩٣، وجمهرة الأمثال: ١/٣٣٧، والمستقصى: ٢/٧٦.

(٢٩) ينظر: أمثال العرب: ١٢٨، والأمثال: أبو عبيد: ٢٩٣، وجمهرة الأمثال: ١/٣٧٧، ومجمع الأمثال: ١/٤٢٤.

(٣٠) مجمع الأمثال: ٢/٤٧٢.

(٣١) ينظر: الصحاح: ١/٣٦٢، (ذبح)، والقاموس المحيط: ١/٣٠٢، (ذبح).

(٣٢) ينظر: الفروق اللغوية: ١٢٠.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٠.

- (٣٤) مجمع الأمثال: ٢٩٢/٣.
- (٣٥) المصدر نفسه: ٢٣٤/٣.
- (٣٦) المصدر نفسه: ٧٩/٣.
- (٣٧) المصدر نفسه: ٢٩٣/٣.
- (٣٨) المصدر نفسه: ١٥٣/١.
- (٣٩) مجمع الأمثال: ٤٦٥/٢، وجمهرة الأمثال: ٩١/٢، والمستقصى: ٢٧١/١.
- (٤٠) الصحاح: ١٢٢٣/٣، (رمع).
- (٤١) جمهرة الأمثال: ٩١/٢.
- (٤٢) مجمع الأمثال: ٥٢٠/٣، والمستقصى: ٤٠٩/٢ - ٤١٠.
- (٤٣) ينظر: مجمع الأمثال: ٥٢٠/٣، والمستقصى: ٤٠٩/٢ - ٤١٠.
- (٤٤) مجمع الأمثال: ١٥٦/٢، وكتاب الأمثال: ١٩٩، وجمهرة الأمثال: ٦٤/١، والمستقصى: ١٩٤/١.
- (٤٥) ينظر: جمهرة الأمثال: ٦٤/١.
- (٤٦) الصحاح: ٨٨٨/٣، (غرر).
- (٤٧) ينظر: جمهرة الأمثال: ٦٤/١.
- (٤٨) مجمع الأمثال: ٣٨/٢، وجمهرة الأمثال: ١٤١ م ١، والمستقصى: ١٣٩/١.
- (٤٩) ينظر: مجمل اللغة: ٨٢٩/٣، (مرخ)، والصحاح: ٤٣١/١، (مرخ).
- (٥٠) مجمع الأمثال: ٨٩/٣، وكتاب الأمثال: أبو عبيد: ٣٧٦، والمستقصى: ٢٨٥/٢.
- (٥١) ينظر: المستقصى: ٢٨٥/٢.
- (٥٢) ينظر: مجمع الأمثال: ٨٩/٣.
- (٥٣) المصدر نفسه: ٣٤٠/١.
- (٥٤) المصدر نفسه: ١٢٧/٣.
- (٥٥) المصدر نفسه: ٣٢٧/٢.
- (٥٦) المصدر نفسه: ٥١٩/٣، والمستقصى: ٣٥٦/١.
- (٥٧) مجمع الأمثال: ٤٧/١.
- (٥٨) المصدر نفسه: ٤١٩/٢، وجمهرة الأمثال: ٧٤/٢، وفيه: "غُلَّ يَدًا مُطْلَقًا".
- (٥٩) مجمع الأمثال: ٤٦٢/١.
- (٦٠) المصدر نفسه: ٢٩٠/٢.
- (٦١) المصدر نفسه: ١٥٤/١.
- (٦٢) لسان العرب: ٤٢١/١٥، (يدي).
- (٦٣) مجمع الأمثال: ٤٧/١.

- (٦٤) المصدر نفسه: ٣٢٧/٢.
- (٦٥) المصدر نفسه: ٣٢٧/٢.
- (٦٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩٣/٥، ولسان العرب: ٤٢٢/١٥، (يدي)، وتاج العروس: ٤٢١/١٥، (يدي).
- (٦٧) ينظر: مجمع الأمثال: ١٢٧/٣.
- (٦٨) مجمع الأمثال: ٤٦٢/١.
- (٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٠/٢.
- (٧٠) الخصائص: ٢٦٧/١، وينظر: لسان العرب: ٤١٩/١٥، (يدي).
- (٧١) ينظر: لسان العرب: ٤٢١/١٥، (يدي).
- (٧٢) مجمع البحرين: ٥٧٤/٤.
- (٧٣) مجمع الأمثال: ٣٢١/١، وهو في كتاب الأمثال/أبو عبيد: ١٥٥، "إذا أرجحن شاصيا فارفع يداً"، وفي جمهرة الأمثال: ٥٦/١، وروي فيه بالروايتين كليهما، والمستقصى: ١٢٢/١ وفيه روي: "إذا أرجحن..."
- (٧٤) مجمع الأمثال: ٢٣٢/٣.
- (٧٥) المصدر نفسه: ٢٦٩/٢.
- (٧٦) المصدر نفسه: ١٥٦/١، وكتاب الأمثال/أبو عبيد: ١١٥، وجمهرة الأمثال: ١٧٤/١ جاء فيه "باليدين..."، والمستقصى: ١٦/٢، وزهر الاكم: ٢١٠/١.
- (٧٧) مجمع الأمثال: ٣٢٧/٢.
- (٧٨) المصدر نفسه: ٢٤٩/٣.
- (٧٩) المصدر نفسه: ١٦٠/٣.
- (٨٠) المصدر نفسه: ٧٩/٣.
- (٨١) المصدر نفسه: ١٨٩/١.
- (٨٢) المصدر نفسه: ١٦٥/١، وكتاب الأمثال، أبو عبيد القاسم: ١٧٠، وجاء فيه "بالساعد تبطش الكف"، وجمهرة الأمثال: ١٧٠/١، وفيه، "بالساعد تبطش الكف"، والمستقصى: ٦/٢، وفيه روي: "بالساعد تبطش الكف" و"بالساعدين تبطش الكفان".
- (٨٣) ينظر: مجمع البحرين: ٥٧١/٤.
- (٨٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٩٣/٥.
- (٨٥) ينظر الأمثال/أبو عبيد: ١٥٥، وجمهرة الأمثال: ٥٦/١، ومجمع الأمثال: ٣٢/١، والمستقصى: ١٢٢/١.
- (٨٦) ينظر: الصحاح: ١٢١٧/٣، (رجع).

- (٨٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٩٢/٦، (شصا).
 (٨٨) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٣٣/٣.
 (٨٩) ينظر: الصحاح: ١٤٠١/٤، (عرف).
 (٩٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩/١، (ضرب).
 (٩١) ينظر: لسان العرب: ٤٢٣/١٥، (يد).
 (٩٢) زهر الأكم: ٢١٠/١.
 (٩٣) ينظر: جمهرة الأمثال: ١٧٤/١.
 (٩٤) ينظر: مجمع الأمثال: ١٥٦/١.
 (٩٥) المصدر نفسه: ٣٢٧/٢.
 (٩٦) لسان العرب: ٤٢٤/١٥، (يد).
 (٩٧) ينظر: لسان العرب: ٤٢٤/١٥، (يد)، وتاج العروس: ٤٢٠/١٠ (يد).
 (٩٨) ينظر: محمل اللغة: ٧٧٤/٣، (كيد).
 (٩٩) ينظر: الصحاح: ٢٠٨١/٥، (بنن).
 (١٠٠) ينظر: كتاب الأمثال: أبو عبيد: ١٦٨، ومجمع الأمثال: ١٦٥/١.
 (١٠١) مجمع الأمثال: ٣٢٢/٢، وفي كتاب الأمثال: ١٩٨، "عَبْدٌ وَخُلِّيَ فِي يَدَيْهِ".
 (١٠٢) مجمع الأمثال: ٢٣٩/٣.
 (١٠٣) المصدر نفسه: ٢١٨/٢.
 (١٠٤) المصدر نفسه: ١٦٤/٢.
 (١٠٥) المصدر نفسه: ٨٦/٣.
 (١٠٦) المصدر نفسه: ١٢٥/٣.
 (١٠٧) المصدر نفسه: ٤٧٢/٢.
 (١٠٨) ينظر: لسان العرب: ٤٢٣/١٥، (يدي)، و: مجمع البحرين: ٥٧٤/٤.
 (١٠٩) مجمع الأمثال: ٨٩/٣.
 (١١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/٣.
 (١١١) ينظر: مغني اللبيب: ٤١١/١.
 (١١٢) ينظر: الصحاح: ٥٥٩/٢، (أخذ).
 (١١٣) ينظر: مجمع الأمثال: ١٢٥/٣.
 (١١٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ١١٦ - ١١٧، (برد).
 (١١٥) ينظر: الصحاح: ٤٤٥/٢، (برد).

- (١١٦) ينظر: كتاب حروف المعاني: الزجاجي: ٨٧، و: رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالمقي: ٢٢٣.
- (١١٧) مجمع الأمثال: ١٦٤/٢.
- (١١٨) ينظر: مغني اللبيب: ٣٣٨/١.
- (١١٩) مجمع الأمثال: ٣٢٢/٢.
- (١٢٠) المصدر نفسه: ٣٢٢/٢.
- (١٢١) المصدر نفسه: ٣٢٢/٢.
- (١٢٢) ينظر: مجمع الأمثال: ٣٢٢/٢.
- (١٢٣) ينظر: الصحاح: ٢٣١٨/٦، (خلا).
- (١٢٤) ينظر: المستقصى في مثال العرب: الزمخشري: ١٥٧/٢.
- (١٢٥) الصحاح: ٢٣٣١/٦، (خلا).
- (١٢٦) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري: ٤٨/٢.
- (١٢٧) كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام: ١٩٨، وجمهرة الأمثال: ٤٨/٢.
- (١٢٨) المستقصى: ١٥٧/٢.
- (١٢٩) المصدر نفسه: ١٥٧/٢.
- (١٣٠) ينظر: كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام: ١٩٨، الهامش.
- (١٣١) ينظر: المستقصى: ١٥٧/٢.
- (١٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٧/٢.
- (١٣٣) مجمع الأمثال: ٢١٩/٣.
- (١٣٤) ينظر: الصحاح: ٢٠٥/١، (قلب)، و: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٩١، (قلب).
- (١٣٥) مجمع الأمثال: ٢١٨/٢.
- (١٣٦) المصدر نفسه: ٤٧٢/٢.
- (١٣٧) ينظر: كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٥٧/١، و: الفروق اللغوية: ١٢٨.
- (١٣٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٢١، (فتح).
- (١٣٩) مجمع الأمثال: ١٤٤/٣، وكتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام: ٧٧.
- (١٤٠) مجمع الأمثال: ٢٣٣/١.
- (١٤١) ينظر: الصحاح: ٩١٠/٣، (تعس).
- (١٤٢) مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٩، (تعس).
- (١٤٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثر: ٢٩٤/٥.
- (١٤٤) مجمع الأمثال: ٢٣٣/١.

- (١٤٥) ينظر: الصحاح: ٩١/١، (ترب).
- (١٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٩١/١، (ترب).
- (١٤٧) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٣٣/١.
- (١٤٨) المصدر نفسه: ٢٨٣/٢.
- (١٤٩) ينظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبدائع: أحمد مصطفى المراغي: ٢٥٠ - ٢٥١.
- (١٥٠) مجمع البحرين: ٥٧١/٤.
- (١٥١) ينظر: لسان العرب: ٤٢٥/١٥، (يد)، و: تاج العروس: ٤١٩/١٠، (يد).
- (١٥٢) مجمع الأمثال: ٣٦٨/٢، و روى أيضا: "عَلَى بَدْءِ الْخَيْرِ وَالْيَمَنِ"، تنظر: الصفحة نفسها.
- (١٥٣) المصدر نفسه: ٣٦٨/٢.
- (١٥٤) مجمع الأمثال: ١٧/٢، وروي "إنه لأذل من يَدِي فِي رَحِمٍ"، كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام: ٣٧١.
- (١٥٥) مجمع الأمثال: ٤٠٦/١.
- (١٥٦) المصدر نفسه: ٢٧١/٢.
- (١٥٧) المصدر نفسه: ٢٧١/٢.
- (١٥٨) المصدر نفسه: ٣٨٩/٢.
- (١٥٩) ينظر: مجمع الأمثال: ١٧/٢، و: ٢٧١/٢، و: ٢٧٥/٢.
- (١٦٠) ينظر: كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام: ٣٧١ (الهامش)، و: مجمع الأمثال: ١٧/٢، و: ٢٧١/٢، و: ٢٧٥/٢.
- (١٦١) مجمع الأمثال: ٣٨٩/٢.
- (١٦٢) ينظر: لسان العرب: ٤٢٥/١٥، (يدي).
- (١٦٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٩٣/٥، و: لسان العرب: ٤٢٤/١٥، (يدي).
- (١٦٤) ينظر: لسان العرب: ٤٢٢/١٥، (يدي)، و: تاج العروس: ٤١٨/١٠، (يدي).
- (١٦٥) مجمع الأمثال: ٤٧٢/٣.
- (١٦٦) المصدر نفسه: ٤٧١/٣.
- (١٦٧) المصدر نفسه: ٢٨٨/٢.
- (١٦٨) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام: ٤١١/١.
- (١٦٩) سورة النحل: ٧٢.
- (١٧٠) لسان العرب: ٤٢٥/١٥، (يدي).
- (١٧١) المصدر نفسه: ٤٢٤/١٥، (يدي).
- (١٧٢) ينظر: الصحاح: ١٢٥٣/٣، (طوع).

- (١٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢٨/٢، (قود).
(١٧٤) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٨٨/٢.
(١٧٥) ينظر: الصحاح: ٣١٤/١، (درج).
(١٧٦) مجمع الأمثال: ٤٧١/٣.
(١٧٧) ينظر: مجمع الأمثال: ٤٧١/٣.
(١٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧١/٣، و: الصحاح: ٣١٤/١، (درج).
(١٧٩) ينظر: الصحاح: ٣١٤/١، (درج).
(١٨٠) ينظر: لسان العرب: ٤٢٣/١٥، (يدي)، و: تاج العروس: ٤١٩/١٠، (يدي).
(١٨١) مجمع الأمثال: ٤٢٠/١.
(١٨٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٧٨، (خرج).
(١٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ٧٩٨، (نزع).
(١٨٤) مجمع الأمثال: ١٢٠/٣، وكتاب الأمثال: أبو عبيد: ١١٢، والمستقصى: ٢٩٨/٢، وتمثال
الأمثال: العبدري: ٥٤٤/٢.
(١٨٥) ينظر: المستقصى: ٢٩٨/٢.
(١٨٦) مجمع الأمثال: ٢٤٤/١.
(١٨٧) المصدر نفسه: ٥٣٢/٣.
(١٨٨) المصدر نفسه: ٥١٠/٣.
(١٨٩) المصدر نفسه: ٥٣٧/٢.
(١٩٠) المصدر نفسه: ١٣٤/٢.
(١٩١) ديوانه: ١٤.
(١٩٢) مجمع الأمثال: ٤٢/٢.
(١٩٣) المصدر نفسه: ٢٤٨/٣، وكتاب الأمثال، ابن سلام: ٣٠٧.
(١٩٤) مجمع الأمثال: ٢٣٥.
(١٩٥) ينظر: الصحاح: ١٦٤٠/٤، (بلل).
(١٩٦) ينظر: لسان العرب: ٤٢٤/١٥ - ٤٢٥، (يدي).
(١٩٧) مجمع الأمثال: ٢٣٥/٣. (١٩٧).
(١٩٨) ينظر: الفروق اللغوية: ١٢٨.
(١٩٩) ينظر: القاموس المحيط: الفيروز آبادي: ٥٠٣/٣، (خَرَدَل).
(٢٠٠) سورة الأنبياء: ٤٧.
(٢٠١) مجمع الأمثال: ٤٧٢/٣.

(٢٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٢٩٣/٥، و: مجمع البحرين: الشيخ الطريحي: ٥٧٣/٤.

(٢٠٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٩٣/٥، و: مجمع البحرين: ٥٧٣/٤.

(٢٠٤) مجمع الأمثال: ٤/٢.

(٢٠٥) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: ٤١٩/٥، (يدي).

(٢٠٦) ينظر: الصحاح: ٢٥٤١/٦، (يدي)، و: زهر الأكم في الأمثال والحكم/ الحسن اليوسي: ١٦/٣.

(٢٠٧) ينظر: لسان العرب: ٤١٩/١٥، (يدي).

(٢٠٨) ينظر: مجمع البحرين: ٥٧٤/٤.

(٢٠٩) مجمع الأمثال: ٤/٢.

(٢١٠) سورة سبأ: ١٦.

(٢١١) ينظر: زهر الأكم: ١٦/٣ - ١٨.

(٢١٢) ينظر: لسان العرب: ٤٢٦/١٥، (يدي)، و: تاج العروس: ٤١٨/١٠، (يدي).

(٢١٣) ينظر: زهر الأكم: ١٨/٣، و: لسان العرب: ٤٢٦/١٥، (يدي).

(٢١٤) ينظر: زهر الأكم: ١٨/٣.

(٢١٥) مجمع الأمثال: ٥١٩/٣، وينظر: كتاب الأمثال: أبو عبيد: ٣٣١، وجمهرة الأمثال: ٣٣٤/٢، والمستقصى: ٤١٠/٢.

(٢١٦) مجمع الأمثال: ٥٠٥/٢، وينظر: كتاب الأمثال: أبو عبيد: ٣٢٧، والمستقصى: ١٩٤/٢، وروي "يؤتى على يدي الحريص" جمهرة الأمثال: ٣٣١/٢.

(٢١٧) لسان العرب: ٤٢٥/١٥، (يد).

(٢١٨) مجمع البحرين: ٥٧١/٤.

(٢١٩) لسان العرب: ٤٢٥/١٥، (يد).

(٢٢٠) مجمع الأمثال: ٥١٥/٣.

(٢٢١) المستقصى: ٤١٠/٢ - ٤١١.

(٢٢٢) مجمع الأمثال: ٥٠٥/٢.

(٢٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٠٥/٢.

(٢٢٤) جمهرة الأمثال: ٣٣١/٢.

(٢٢٥) المستقصى: ١٩٤/٢ - ١٩٥.

(٢٢٦) مجمع الأمثال: ٥٢٧/٣.

(٢٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢٧/٣.

(٢٢٨) ينظر: تاج العروس: ٤٢١/١٠، ٤١٩/١٠، (يد).

- (٢٢٩) ينظر: لسان العرب: ٤٢٠/١٥، (يد).
- (٢٣٠) ينظر: الصحاح: ٢٥٤٠/٦، (يدي).
- (٢٣١) مجمع الأمثال: ٣٢٠/١.
- (٢٣٢) المصدر نفسه: ٢٩٨/٣.
- (٢٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣/١، ٢٩٨/٣٢٠، ولسان العرب: ٤٢٦/١٥ (يد)، و تاج العروس: ٤٢١/١٠، (يد) ..
- (٢٣٤) مجمع الأمثال: ٣٠/٢.
- (٢٣٥) المصدر نفسه: ٣٤٩/٣.
- (٢٣٦) ينظر: الصحاح: ١٦٢٥/٤، (أكل).
- (٢٣٧) ينظر: مفردات ألفظ القرآن: ٨٠، (أكل).
- (٢٣٨) ينظر: الصحاح: ٥٤٤/٢، (نقد).
- (٢٣٩) مجمع الأمثال: ٣٠/٢.
- (٢٤٠) سورة إبراهيم: ٩.
- (٢٤١) معاني القرآن وإعرابه: ١٢٧/٣.
- (٢٤٢) معاني القرآن: الفراء: ٦٩/٢.
- (٢٤٣) ينظر: معاني القرآن: الفراء: ٦٩/٢.
- (٢٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٢٧/٣.
- (٢٤٥) المصدر نفسه: ١٠٢/٢.
- (٢٤٦) سورة الأعراف: ١٤٩.
- (٢٤٧) مجمع الأمثال: ١٠٢/٢.
- (٢٤٨) ينظر: معاني القرآن: الفراء: ٣٩٣/١، ومعاني القرآن: الأخفش: ١٩٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٠٦/٢.
- (٢٤٩) ينظر: معاني القرآن: الفراء: ٣٩٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٠٦/٢.
- (٢٥٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٦/٢.
- (٢٥١) سورة الفرقان: ٢٧.
- (٢٥٢) سورة الكهف: ٤٢.
- (٢٥٣) مجمع الأمثال: ١٠٢/٢.
- (٢٥٤) سورة الفرقان: ٢٧.
- (٢٥٥) معاني القرآن وإعرابه: ٥١/٤.
- (٢٥٦) سورة الفرقان: ٢٨ - ٢٩.

مصادر البحث ومراجعته

❖ القرآن الكريم.

- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٩٩٨م).
- الإفصاح في فقه اللغة، عبد الفتاح الصعدي، وحسين يوسف موسى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠٤م).
- (كتاب) الأفعال، ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ)، تح: علي فودة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠١م).
- (كتاب) الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تح: د. عبد المجيد قطامش، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٩٨٠م).
- (كتاب) الأمثال، أبو عكرمة الضبي (ت ٢٥٠هـ)، تح: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ت.).
- (كتاب) الأمثال، زيد بن رفاعة (ت بعد ٤٠٠هـ)، حيدرآباد - الهند، (١٣٥٨هـ).
- أمثال العرب، المفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨هـ)، تح: د. إحسان عباس، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، (١٩٨٣م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تح: مصطفى حجازي، ج ٢٥، (د. ط)، الكويت، (د. ت.).
- تاج اللغة وصحاح العربية، المعروف بالصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (١٩٨٤م).
- (كتاب) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح: د. عزة حسن، ط٢، دار صادر، بيروت، (١٩٩٣م).
- تمثال الأمثال، أبو المحاسن محمد بن العبدري (ت ٨٣٧هـ)، تح: د. أسعد زبيان، ط١، دار المسيرة، بيروت، (١٩٨٢م).
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون وآخرين، وراجعته محمد علي النجار، دار الصادق للطباعة والنشر، (د. م)، (د. ت.).

- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط٢، دار الجليل، بيروت - لبنان، (١٩٨٨م) .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠٥م) .
- الجنى الداني في حرف المعاني، للحسن بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٩٩٢م) .
- (كتاب) الحروف، أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (ت ٣٣٩هـ) قدم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، (٢٠٠٦م) .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٩٠م) .
- خلق الإنسان في اللغة، أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبد الله، تح: مصطفى حجازي، ط١، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، (١٩٨٦م) .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت ٣٥١هـ)، تح: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، مصر، (د. ت) .
- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس الشيباني، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، دار الرشيد للنشر، بغداد، (١٩٧٩م) .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، تحقيق: الدكتور: محمد حجي، والدكتور محمد الأخضر، ط١، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، (١٩٨١م) .
- شرح الفصل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، وضع حواشيه الدكتور إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠١م) .
- الصاحب في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، (د. م)، (١٩٧٧م) .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجليل، بيروت - لبنان، (١٩٧٢م) .

- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨٦م).
- الفاخر، أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي، (ت ٢٩١هـ)، تح: عبد العليم الطحاوي، (د. ط)، القاهرة، (١٩٦٠م).
- فرائد الخرائد في الأمثال، أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي (ت ٥٤٩هـ)، تح: د. عبد الرزاق حسين، مطابع الإيمان، (د. م)، (د. ت).
- (كتاب) الفرق، أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، منشور ضمن كتاب نصوص محققة في اللغة والنحو، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، (د. م)، (١٩٩١م).
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠٢م).
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، تح: د. إحسان عباس، و د. عبد الحميد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٩٧١م).
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠٣م).
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن بحر عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، عالم الكتب، (د. م)، (١٩٨٣م).
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو فضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (١٩٨٦م).
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (١٩٦٨م).
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الجيل، بيروت - لبنان، (١٩٨٧م).
- مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٦م).

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج ٦، علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح: د. مراد كامل وآخرين، ط١، معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية، (د.م)، (١٩٧٢م).
- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨١م) .
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ت).
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٩٨٧م).
- المصباح في المعاني والبيان والبدیع، أبو عبد الله بدر الدين بن مالك المعروف بابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، تح: د. عبد الحميد هندأوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢٠٠١م).
- المصباح المنير، أحمد بن علي المغربي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تح: الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (١٤٠٩هـ).
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السورور، (د.م)، (د.ت).
- المعجم في أسماء بقية الأشياء (مع الذيل والتكملة)، أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح: د. مروان العطية، ط١، دار التكوين للنشر والتوزيع، دمشق، (٢٠٠٥م).
- المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ط٤، مطبعة مكتبة الشروق الدولية، (د.م)، (٢٠٠٤م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك، ط١، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، مطبعة أمير، إيران، (١٣٧٨هـ).
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، ط٣، دار العلم، دمشق، (١٤٢٤هـ).
- (معجم) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، اسماعيليان نجفي، قم - إيران، (د. ت).

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط٤، مؤسسة إسماعيليان، قم، (١٣٦٤هـ).
- الوسيط في الأمثال، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تح: الدكتور غفيف محمد عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، (١٩٧٥م).